الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات — قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

أثر المدرسة القرآنيّة والتّربيّة التّحضيريّة في اكتساب اللّغة لدى المتعلّم-مدرسة محمد لوصيف نموذجا زغاية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقيّة

إعداد الطّالبتين:

**** زينب زواغي***

****نزيهة بوسمينة***

إشراف الأستاذ:

الدّكتور: فاتح مرزوق

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ ﴾ [النمل الآية 19]

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث

ونحن نضع اللّمسات الأخيرة لهذه المذكرة، نتقدم بأسمى عبارات التّقدير والعرفان لأستاذنا الدّكتور المشرف " **فاتح مرزوق** " على صبره وحسن نصحه وكبير اهتمامه حتى تم هذا العمل.

وكذا الشكر لأساتذتنا الأجلاّء في قسم الآداب واللغة العربيّة بالمركز الجامعي " **عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة–**"

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإتمام مذكرتنا.

نزيهة

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّه الكريم، فأمّا بعدُ؛

وتُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تسهم في بناء شخصيّة الفرد؛ فالاهتمام بالطفل ورعايته أمر ضروريّ في مرحلة ما قبل التّمدرس (أطفال ما بين 4-6 سنوات)؛ ففي هذه الفترة يبدأ الطّفل بتوظيف مكتسباته ممّا يجعله مؤَهلاً للتأقلم مع متطلبات التعليم المدرسي وتحصيله في المستقبل؛ فالطفولة تمثل القاعدة الصلبة في تحقيق الأهداف المستقبليّة للمجتمعات وتطورها فتطور المجتمع مرتبط بالتعليم وتطبيقاته، والتركيز على برامجه التعليميّة سواء تعليماً قرآنيّا أم تعليماً رسمياً.

فالمدرسة القرآنيّة والتّربيّة التّحضيريّة من بين أهم المؤسسات التي تهتم بتعليم الطفل مبادئ القراءة والكتابة قبل دخوله المدرسة النظاميّة؛ فهي تُعد افتتاحاً لعالمه المعرفيّ.

ولقد أتى اختيارنا لهذا الموضوع بناءً على:

- إثبات الخصوصيّة التي يتميز بها التعليم التحضيريّ، والتعليم القرآنيّ؛
- الرّغبة الملحّة في توضيح بعض المنهاج الذّي يعتمد عليه التّعليم التّحضيريّ والقرآنيّ وأثره في اكتساب اللّغة لدى المتعلّم.

الإشكاليّة: وقد تتمثّلت الإشكاليّة في طرح القضيّة الّتي تَشمَل موضوع البحث؛ والّتي تمَسّ كلّ عناصره وهي: **إلى أيّ مدى يمكن للتّعليم القرآنيّ والتّحضيريّ أن يساهم في اكتساب اللّغة لدى المتعلّم؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالات نضع مجموعة من الفرضيّات؛ وهي كالآتي:

- هل ثمّة طائرق علميّة منهجيّة في التّعليم القرآنيّ والتحضيريّ ؟
- وهل المناهج المتّبعة مناسبة لهذه الفئة العمريّة؟

المنهج المتّبع: اتّبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التّحليلي؛ لأنّ طبيعة الموضوع تقتضي ذلك فالمنهج الوصفي التحليلي يقوم بوصف الظاهرة أو المشكلة المدروسة، ثمّ يحللها من حيث

الخصائص التي تميّزها والعوامل التي تقوم عليها، وكذلك كشف ايجابيات وسلبيات التعليم القرآنيّ والتّحضيريّ وكذا إيجاد العلاقة القائمة بينهما.

- **وصف الظّاهرة؛** أيْ وصف معطيات، ونتائج منهاجي التّعليم القرآنيّ و التّحضيريّ.
- **تحليل الظّاهرة؛** أي تحليل أسس التعليم القرآنيّ و التّحضيريّ، وما توصّلنا إليه.
- **نقد الظّاهرة؛** لأجل كشف إيجابيّات، وسَلبيّات التّعليم القرآني والتعليم التحضيري.
- **التّقعيد للظّاهرة؛** قصد إيجاد العلاقة القائمة بين التّعليم القرآنيّ والتّحضيريّ.

بنية البحث: وجعلنا بنية البحث وَفْق ما تقتضيه الإجابة عن الإشكاليّة المطروحة في الموضوع ضمن: فصل نظريّ وفصل تطبيقيّ، تعقبها مقدّمة وتُختمُ بخاتمة؛ تضمّنت الإجابة عن الإشكاليّة الّتي يطرحها البحث في شكل نتائجَ خاصّة.

وقد تضمّنت **المقدّمة** تعريفا بالموضوع، وأسباب اختياره، والإشكاليّة الّتي يطرحها وكذا الفرضيّات المنطلَق منها، وبنية البحث وأهمّ المصادر المستندة إليها في بناء متنه والصّعوبات الّتي اعترضتنا في تناوله.

الفصل الأوّل: درجنا فيه المدرسة القرآنيّة ونشأتها ودورها في التعليم، وبعدها التّربيّة التّحضيريّة وأسس تعليمها، وبعدها اكتساب اللغة بين التّلقين والتّعليم؛

الفصل الثّاني: وهو عبارة عن جانب تطبيقيّ دارسة وصفيّة في الطّرائق والمنهاج بيّنا فيه برامج وطرائق التدريس؛

الدراسات السّابقة: إنّ بحثنا في هذا الموضوع لم يكن عملا تأسيسيّا؛ لأنّ أرضيته المعرفيّة مستمدّة من دراسات عدّة سبقت بحثنا فيه، ومن أهمّ الدراسات التي تناولت هذا البحث، وهي كالآتي:

- التعليم ما قبل المدرسة وأثره في تنميّة المهارات اللّغويّة لدى المتعلّم، بلعباسي أميرة 2019م-2020م؛
- دور التعليم التّحضيريّ في تهيئة الطفل للمدرسة، داود حنان، شطوف جميلة 2017-2018م.

وبالرّغم من قيمة هذه الجهود الّتي بذلها أصحاب هذه الدّراسات، في رصد واقع دراسة (أثر المدرسة القرآنيّة والتربيّة والتّحضيريّة في اكتساب اللغة لدى المتعلم) إلاّ أنّها بالقدر الّذي أتت به من الشّمول بالقدر الّذي تجاوزت فيه بعض القضايا الأساسيّة والتي حاولنا قدر الجهد تناولها من خلال الاستبانة الّيت جعلناه محل التّطبيق والتّثبيت.

وقد استندنا في بناء هذا البحث إلى مصادر ومراجع متفرّقة، كان أهمّها:

- حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري؛
- مدخل إلى رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة، نبيل السيد حسين وآخرون؛
- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية؛
- طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربيّة (بين الطرائق التقليديّة والاستراتيجيات التجديديّة).

الصّعوبات: لقد صادف بحثنا في هذا الموضوع بعض الصّعوبات الّتي حاولنا جاهدين تخطّيها، كان أهمّها: عدم توفر منهاج القسم القرآني.

وفي الآخر لا يسعنا أن نقول: إنّ هذا البحث لا ندّعي فيه الكمال والإتمام؛ بل بادرة من بوادر فتح باب العلم والمعرفة. كما نتقدّم بالشّكر الجزيل لأستاذنا المشرف للدّكتور: (فاتح مرزوق) الّذي أدْعمنا بالنّصح والتوجيه، والمتابعة الملحّة؛ حتّى يكون البحث نيّرا مفيدا؛ فأقول له: بوركت أستاذي الكريم، وحفظك الله ودمت لنا فخرا وللعلم ذخرا، وللتّشجيع والتّحفيز غدقا.

الفصل الأول

المدرسة القرآنيّة والتّربيّة التّحضيريّة

(مقاربة في الماهيّة وطرائق الاكتساب اللّغويّ)

أوّلاً: ماهية المدرسة القرآنيّة

1. مفهوم المدرسة القرآنيّة.
2. نشأة المدرسة القرآنيّة.
3. أهداف المدرسة القرآنيّة.
4. أهميّة المدرسة القرآنيّة.
5. الوسائل الّتي تستخدمها المدرسة القرآنيّة قديماً.

تمهيد: تُعدّ المدرسة القرآنيّة ضرورة تربويّة ومجتمعيّة في البناء التّربويّ والنفسي والاجتماعيّ، كما أنّها تُعدّ لبنة رئيسة لبناء الفرد الصالح، والذي يعود بالخير على ذاته ومجتمعه؛ وذلك من خلال مناهجها العلميّة الحديثة والمبنيّة على ما توصلت إليه آخر الدراسات في ميادين الطفل والتربيّة والتي تسمح للطّفل باستقبال المعلومة وتفجير طاقاته العقليّة، والمعرفيّة ناهيك عن فضلها في تلقين الطفل تعاليم ديننا الحنيف وبثّها الرغبة في حفظ القرآن الكريم.

أوّلا: ماهية المدرسة القرآنيّة:

1. مفهوم المدرسة القرآنيّة:

1.1. لغة: "من درس، يدرس، درس الشّيء بمعنى طحنه وجزأه، درس الحبّ وطحنه درس الدرس جزؤه، وسهل، ويسر تعلمه على أجزاء؛ فيقال درس الكتاب، يدرسه دراسة بمعنى قراءة وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه والمدرسة مكان الدرس والتعليم ويقال هو من درسه فلان رأيه ومذهبه"[1].

2.1. اصطلاحا: "هي مؤسسة تعليمية دينية تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية تنشأ المدارس القرآنية بقرار من الوزير المكلف بالشؤون الدّينية، ومنه فتح المدارس القرآنية للبنين والبنات الراغبين في حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين الإسلاميّ الحنيف"[2] أيْ: أنّ المدارس القرآنية تقوم بقرار من وزير الشؤون الدينية من أجل حفظ القرآن الكريم وتعلم المبادئ التي يقوم عليها ديننا.

"هي مدرسة تتباين فيها مستويات التّعلم، تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة والتّلقين وتحفيظ القرآن الكريم، وتدريس باقي علوم الشريعة المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة"[3]؛ فالمدارس القرآنية متعددة الوظائف حيث يكون فيها فئات من مختلف الأعمار وكل

---

[1]– إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، د.ط. القاهرة: 2010، دار الدعوة، ج1، ص 281.

[2]– ابن جاب الله النذير وآخرون، المدارس القرآنية بين الواقع والتطلعات، د.ط. الجزائر: 2008، دار القصبة للنشر، ص8.

[3]– وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية، اللجنة الوطنية للمناهج، ص7.

شخص يتعلّم ما يناسب عمره؛ فالأطفال يتعلمون القراءة والكتابة؛ أمّا الكبار فيحفظون القرآن ويطّلعون على علوم الشريعة.

وهناك تعريف آخر ورد عند اللّجنة المتخصّصة في هذا المجال التي ركزت في تعريفها على الجانب التاريخيّ من خلال قولهم "هي مؤسسة تربويّة تعليميّة وتثقيفيّة أملت ضرورة وجودها المبرّرات التاريخية التراثية، وكذا الرغبة لذى الشباب في وجود محاضن دينية آمنة وحصون علميّة موثوق بها لتحمي قيم الهوية الدينية والشخصية الوطنية مثلما كانت دائما عبر الأزمنة بمساجدها وكتاتيبها وزواياها ومعابدها"[1] أي: أن وجود مثل هذه المؤسسات التربوية ضرورة حتمية من أجل الحفاظ على القيم الاجتماعية.

2. نشأة المدرسة القرآنيّة: كانت تطلق على المدارس القرآنيّة قديما عدة تسميات من بينها الكتاتيب– المساجد– الرابطات– المكتبات العمومية– الزوايا– مدارس التعليم الأصيل– المحضرة مدارس التعليم التقليدي وغيرها، فهذه مؤسسات تربوية قديمة تساعد المتعلم على معرفة العلوم والآداب، والأخلاق، والعقائد بمختلف أنواعها.

ومن بين تلك التسميات نأخذ: "المحضرة كانت تطلق في عصور خلت على المدارس القرآنيّة في بلاد المغرب، ثم انحصر استعمال هذا المصطلح وبقى حيّا في بلاد شنقيط علما فيها على مؤسسة تربويّة ثقافية يمكن أن توصف بأنها جامعة شعبية بدوية، متنقلة فردية التعليم وطوعية الممارسة، فهي الشعبة التي كانت تفتح أبوابها أمام جميع الطلاب من مختلف المستويات الثقافية و الفئات العمريّة، الجنسيّة، والاجتماعية لكل حسب حاجته، وطاقته الذهنيّة مستواه العلمي"[2]؛ أي: رغم تعدد التسميات للمصطلح يبقى معناه واحد، وهو أن المدارس القرآنيّة مؤسسات تربويّة تخدم التنشئة الإجتماعيّة والثقافيّة لمختلف الفئات العمريّة من أجل تكوين جيل مُلم بأخلاقيات وعادات وعقائد المجتمع الذي ينتمي إليه.

[1]–حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، د. ط. الجزائر: 2003، دار القصبة للنشر، ص2.

[2]–خليل النحوي، آفاق الثقافة والتراث، تونس: 1998م، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، ص 85.

وأهم ما يجب الإشارة إليه هو التاريخ الإسلامي للأمة الداعي إلى دين الحق، وإنشاء مجتمعات قائمة على قواعد دينية، وأن من "يتبع هذا التاريخ يرى أن إنشاء أول مسجد في الإسلام كان على يد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مسجد قباء الذي يعد نقطة بداية لارتباط المجتمعات الإسلامية بنشأة وبناء المسجد فحين بني عتبة بن عزوان البصرة أقام مسجد الجامع فيها، وبعد فتح الإسكندرية اختار عمر ابن العاص موقع الفسطاط سنة (21هـ) وجعل مسجدها وسطا ومن حوله تفرقت الطرقات. كما كان المسجد الحرام بمكة المكرمة يمثل نقطة البدء في نشأة المجتمع وحوله أيضا المسجد النبوي بالمدينة المنورة"[1]؛ أي: أنّ المجتمع الإسلامي حثّ على بناء المساجد في كل ربوع المناطق الإسلامية من أجل الحفاظ على الدين ومعرفة المبادئ والقيم التي يقوم عليها.

ويقول **(أحمد فؤاد الأهواني)**: أنّ الإسلام حين ظهر في عهد النبي صل الله عليه وسلم لم تكن في بلاد العرب كتاتيب منتشرة يذهب إليها الصبيان، أو الذين عرفوا القراءة والكتابة هم بضعة أفراد من الطبقة الرفيعة، تعلموا الكتابة بحكم صلتهم بغيرهم من الدول المجاورة كالفرس والروم، ولحاجتهم إليها في التجارة وذلك في مكاتب .

ومن ثَمّ لم تكن نشأة الكتاب في الإسلام متأثرة بها، و إنما كانت هذه النشأة متصلة بمنطق نشأة المؤسسات في الإسلام، وهو منطق الحاجة إلى هذه المؤسسات، فكانت المؤسسة التربوية الأولى هي غار حراء، ومنه أعد الرسول ثم تأتي بعد ذلك دار الأرقم بن أبي الأرقم، التي فيها كان الرسول صلى الله عليه وسلم يُعلم المؤمنين به رسولا و مبشرا لهم بتعاليم هذا الدين وبعد انتشار الدعوة بقي مفتوحا للكبار والصغار على السواء،ولكن الدراسة فيها كانت متقدمة حيث يستطيع استيعابها إلا الكبار وحدهم.

[1]– نعيمة إبراهيم، الدور السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، المؤتمر العاشر للدورة العالمية للشباب الإسلامي، القاهرة: 30شوال–3دي القعدة 1427هـ، بحوث المحور الثاني، ص513.

ومن ثمّ ظهرت الحاجة إلى تعليم الصغار حتى يستطيعوا الاستفادة من برامج التعليم الذي يقوم في المسجد، ولكن عبث الصبيان الصغار الذين لا يتحفظون من النجاسة، جعل الفقهاء يمنعون تعليم الصبيان في المسجد، فظهرت الكتاتيب منفصلة عن المساجد، وأصبحت خاصة بتعليم الصبيان"[1] إذ كانت المؤسسة الأولى لتعليم القرآن هي غار حراء، وبعد ذلك تأتي دار الأرقم بن أبي الأرقم التي كان الرسول عليه الصلاة والسلام يقوم بتعليم الكبار والصغار فيها وبعد ذلك خصصوا الكتاتيب لتعليم الصبيان الصغار، وهذا راجع إلى عبثهم وعدم تحفظهم من النجاسة.

فتحديد فترة ثابتة لنشأة الكتاب أمر صعب، والطالب أنّها تمت تدريجيا بالإحساس بالحاجة في كل مسجد إلى ضرورة إبعاد هؤلاء الصبيان أثناء تعلمهم في المسجد، ولكن الشيء الثابت هو أنّه لم يأتي العصر الأموي حتى كانت فكرة الكتاب قد استغرقت في أذهان المسلمين واستحسنت في مختلف أنحاء العالم الإسلامي بدأت الكتاتيب نفسها تتنوع فكان هناك نوعان من الكتاتيب نوع لأولاد العامة يدفعون فيه أجر تعليمهم، وآخر لتعليم أولاد الفقراء اسمه كتاب السبيل والتعليم فيه يكون بالمجّان، وكان يطلق على القائمين بهذه الكتاتيب المعلمين، أمّا أولاد الخلفاء والأمراء والقادة في العصر الأموي والعباسي، فكانوا لا يذهبون إلى الكتاتيب، بل يؤتى لهم بمن يتولى تعليمهم في قصورهم، وكان يطلق على هؤلاء اسم المؤدبين.

وهكذا ورث المسلمون خلفا عن سلف تعليم وتعلم كتاب الله عزّوجل، وبلغوا بذلك القرون الأولى درجة عظيمة من الحضارة، وانتشرت من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ولا حضارة بغير تعليم[2]؛ أي أنّ سبب تفوق الحضارة الإسلاميّة على الحضارات الأخرى راجع إلى فكرة الكتاتيب التي كانت تدرس الأولاد سواء أبناء العامة أو أبناء الأمراء.

[1]– أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام (دراسات في التربية)، د.ط. مصر: 1968، دار المعارف، ص 77.

[2]– عبد الغاني عبود، في التربية الإسلامية، د.ط. القاهرة: 1991، دار الفكر العربي، ص230.

– **النشأة القانونيّة للمدرسة القرآنيّة:** يرجع اهتمام المسجد بتربيّة الطفل إلى زمن قديم غير أن مؤسسة المسجد أو المدرسة القرآنيّة لم يوجد قانونيا في المراسيم التنفيذية الجزائريّة إلى سنة 1991م رغم أنّها كانت معروفة ومقصودة من أسرة جزائريّة كثير آمنت بأهميّتها بحكم خلفيات ثقافّية واقتصاديّة وحتى الوضع السياسي الذي زامن ظهورها بقوة.

إنّ المرسوم التنفيذي رقم (81\94) والصادر من طرف الوزارة المكلفة بالشؤون الدينيّة في مادتها الخامسة نصّ على إتاحة الفرصة للمدرسة القرآنيّة بالاهتمام شريحة الأطفال ما قبل التمدرس، وذلك لأهداف محدودة، وهي:

– تعليم الأطفال ما تيسّر من القرآن الكريم كتابة وقراءة مع الأداء السليم والفهم الصحيح؛

– تعليم الأطفال الأمور الضرورية من علوم الدين؛

– تلقين الأطفال مختارات من الأحاديث النبويّة الشريفة ذات الصلة الوثيقة بتنظيم الحياة وتقويم السلوك؛

– الاعتناء بالناشئة وتعهدها خلال مرحلة تكوينها ولاسيما في المرحلة التحضيريّة ضمان لتواصل القيم الدينيّة عبر الأجيال"[1]؛ أي: أنّ النشأة القانونيّة للمدرسة القرآنيّة مسّت خلفيات ثقافيّة واقتصادية وحتى سياسية وقد كانت أسمى أهدافها تعليم القرآن الكريم مع القراءة والكتابة.

3.أهميّة المدرسة القرآنيّة: لقد كان التعليم القرآنيّ بالأمس أحد المقومات الرّئيسة التي عملت على المحافظة على الهوية الثقافيّة الجزائريّة الفرنسيّة، التي تحمل مميزات بعيدة عن ثقافتنا العربيّة ألإسلاميّة؛ حيث كان لهذا التعليم الأصيل دور في بعد روح المقومة في وجه الاستعمار ألفرنسي ورفع راية التحدّي، وهذا من خلال ثمرة الجهود التي يكون بها معلمو المدارس القرآنيّة المنتشرة في أرجاء الوطن، والتي غرست النزعة الوطنية

[1]– الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 17 مارس2000، ص23.

التحريرية، فبفضل المدارس القرآنية البسيطة خلال تلك الحقبة الطويلة حفظت الجزائر وصانت شخصيتها أمام دخيل أراد أن يفرض ثقافته عليها"[1].

وكان سرّ نجاح الثورة التحريرية الجزائريّة هو الدين الإسلاميّ الذي وحّد صفوف الجزائريين وعزز نفوسهم بالمبادئ والقيم السامية، التي كانت تدفعهم إلى التحدي في وجه الاستعمار الذي كان عازما على مسح الشخصيّة الجزائريّة بقطعها عن دينها القويم، وعروبتها القيّمة وماضيها المجيد، وذلك أن فرنسا كانت تخضى من هؤلاء المعلمين وترى أنّ القرآن هو المنبه الأعظم لشعور المواطنين"[2].

فالتّعليم الكتابيّ يعدّ أحد الوسائل التي استعملها الشعب الجزائريّ للمحافظة على الهويّة الثقافيّة، والتي أشبعت فهمهم الرّوحي، وظلت تربطهم بما فيهم، كما أعطتهم سلاحا قويا في استمرار عمليّة المقاومة، والوقوف ضد ذوبان الشّخصية الوطنية في شخصية المستعمر، فبعض الدارسين قد يحكمون على نوع التعليم القرآني في الكتاتيب التقليدية والزوايا بالتأخر عن مسايرة العصر، ولكنّه كان نوعا من التعليم المقاوم أي أنّه كان يمثل أساس إيديولوجية وطنية، تقوم على رفض الاستعمار المتعالي"[3].

وتكمن أهمية التعليم القرآني في تكوين رجال الغد وآمال المستقبل يحملون الثقافة الإسلاميّة الأصليّة وما تحمله من مبادئ سامية تجعله أكثر نجاحا في حياته اليومية وتفاعلاتهم مع الآخرين، فالتّعليم القرآني يستقبل الناشئ في أدق مراحل العمر، وأشدها تأثيرا فيوجههم توجيها صحيحا ويجعلهم نافعين لمجتمعهم فهذه المرحلة تعد مهمة لأن علماء النفس يقولون بأنه في أواخر المرحلة تكثر الأسئلة أحيانا، وذلك لتَعطشه للمعرفة والكشف على ما وراءها من

[1]–مديرية التربيّة الدينيّة، د.س. ص2.

[2]–عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية مند روما من 1900–1970، د.ط. 1983، ديوان المطبوعات الجامعية ص66.

[3]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، د ط. الجزائر: 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج1، ص88.

قلق وخوف"[1]، ومن ثمّة فالتعليم القرآني من أهم المقومات الأساسية التي حافظت على الهوية الثقافية الجزائرية.

4.أهداف المدرسة القرآنيّة: يمكن تقسيم أهداف المدرسة القرآنيّة إلى قسمين أهداف عامة وأهداف خاصّة.

1.4.أهداف عامّة: ويقصد بها تلك الغايات التي يراد الوصول إليها بدخول الطول إلى المدرسة القرآنيّة. وتتمثل فيما يلي:

1.1.4.الحفاظ على اللّغة العربيّة: تلعب اللغة العربية دورا كبيرا في تماسك أبناء المجتمع الواحد؛ حيث تربطهم ببعضهم من بعض، كما تربطهم بالمجتمع العربي على مستوى الأمة العربية من ناحية أخرى، وتوحّد اِنتمائهم المصيري إلى ثقافة اللغة العربية وحضارتها.

فاللغة العربية لغة الإسلام وبدخول أبناء المجتمع إلى المدرسة القرآنيّة، يجعلهم يكتبون ملكة لغوية فصيحة وبليغة من خلال دراستهم وقراءتهم للقرآن، وقواعد ومبادئ اللغة العربية وما تحمله من دلالات ومفردات تجعلها واسعة الانتشار في أوساط المجتمع، ودائمة الحضور في تواجد أفراده وتفاعلهم اليومي مع بعضه"[2].

2.1.4.الحفاظ على الدين الإسلامي: إنّ الدين الإسلامي عامل هام من عوامل التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنيّة والقوميّة، فهو المانع الحصين لشخصية الشعوب.

وتواجد الطفل الدائم في المدرسة القرآنيّة يمكنه هذا من حفظ مجموعة من السور والآيات القرآنيّة الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، التي ترسخ في ذهنه ويترجمها في سلوكاته وانشغالاته اليومية؛ وعليه: يحافظ على وجوده ويبلغها إلى الجيل القادم بعده فتغرس في نفسه العقيدة الإسلامية الصحيحة، وكما تنشئه على القيم الإسلامية الخاصة، وتجعله يشعر بأنها جزء من شخصيته وقيم مجتمعه.

---

[1]- يوسف العظم، أبيض محاضن الجيا المسلم، د ط. 1990م، الزيتونة للإعلام والنشر، ص26.

[2]– رابح تركي، التنظيم القومي والشخصية الجزائرية، ط2. الجزائر: 1981م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص55.

3.1.4.الحفاظ على الثقافة العربيّة الإسلامّية: بدخول الطفل إلى المدرسة القرآنيّة يتم تزويده وإكسابه معالم الثقافة العربية الإسلاميّة، وذلك من أجل المحافظة على استمرارها وبقائها بين الأجيال المتعاقبة حاملا سيماتها البارزة لشخصية أمته ومثل شعبه وقيمه الخالدة الأصيلة وهذا عن طريق اكتساب الطفل العقائد الصحيحة والعادات الصحيحة والأخلاق الفردية والاجتماعية الفاضلة، التي تغرس فيه تقوى الله وتنمي روح التكامل والتضامن واحترام غير حيث يتدرب على القيام ببعض الشعائر الدينيّة كما ينشأ على حب فعل الخير والدفاع عنه ويتمرن على إحياء المناسبات الدينية والوطنية، وتبيان فضلها من أجل المحافظة عليها واستمرارها.

2.4.أهداف خاصة: وتتمثل في ما يلي:

– تمسك النشء بالقرآن الكريم حفظاً واستظهاراً، وحسن تلاوته وفق قراءة نافعة؛

– تعويد النشء تدبر معاني القرآن الكريم والتعرف على أحكامه استعداداً للفهم والتطبيق؛

– استظهار الطفل ما يمكن حفظه من القرآن حتى يستقيم لسانه وتجود عباراته؛

– تعليم الأطفال مبادئ العبادات وتعويدهم على آدابها والمواظبة عليها؛

– تحصين النشء عن طريق ربط شخصيته مبكرا بالقرآن الكريم، وعقيدة وعقلا ووجدانا[1]؛

– تقديم نماذج طيّبة للسيرة النبوية ليقتدي بها الأطفال؛

– تنمية ثقافتهم وتدريبهم على التعبير الشفوي بالإجابة على الأسئلة وسرد القصص الدينية؛

– تمكين الطفل من حفظ مجموعة من السور والآيات القرآنيّة والأحاديث النبوية الشريفة التي تغرس في نفسه الروح الدينية وتنشئته على القيم الإسلامية؛

– تزويد النشء برصيد لغوي غني بالمفردات الفصيحة، وتدريبهم على القراءة السليمة الصحيحة والكتابة بخط جميل؛

– توفر للنشء الأمن النفسي والتهذيب الأخلاقي، وتربى فيه كامل ملكاته"[2].

---

[1]- مسعودة عطا الله: التعليم القرآني في الطور التمهيدي، رسالة المسجد، مجلة محكمة، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر: العدد 40، ربيع الثاني 1430هـ، أفريل، 2009، ص72

[2]– مسعودة عطا الله، التعليم القرآني في الطور التمهيدي، ص72.

ومنه يمكن القول أنّ هناك أهداف عامة تمثلت في الحفاظ على اللغة العربيّة وثقافتها وعلى الدين الإسلاميّ، وأهداف خاصة سعت لترسيخ تعليم ديننا الحنيف.

5.الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنيّة قديماً: اعتمدت المدرسة القرآنيّة قديما على مجموعة من الوسائل نذكر منها:

1.5.اللوح: الواردة في المعاجم القديمة ""اللوح" بدون تاء بمعنى كل صحيفة من خشب وكتف إذا كتب عليها"[1] مصنوعة من الخشب بأشكال مختلفة تكون صالحة للكتابة ويجب أن تحفظ في مكان محترم، ولقد ذكر اللوح في سورة الزخرف: ﴿ إنّا جعلناه قرآناً عربيًّا لعلَّكم تعقلون(3) وإنَّه في أمِّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ ﴾. [الزخرف، الآية 4]

2.5. الصلصال:" [ص ل ص ل] طلي اللوح بالصلصال الطين الحر اليابس تطلى به مثلا ألواح المسيد وهي مبللة فيتحول لونها إلى أبيض فاتح"[2].

3.5. الصمغ: مادة لزجة كالغراء تتصلب وتسيل في بعض الأشجار وتتجمد بالتجفيف وتقبل الذوبان في الماء ويستعمل في صناعة اللوح"[3].

4.5. المصحف: المُصْحَف بضم الميم وسكون الصاد وفتح الحاء اسم كتاب القرآن الكريم يستعمل في المدارس القرآنيّة يَحفظ منه الأطفال السور القرآنيّة"[4].

خلاصة: وخلاصة القول ممّا عرضناه في هذا الفصل تطرقنا إلى مكانة وأهميّة المدرسة القرآنيّة من خلال الإلمام بخصائصها الاجتماعية والتربويّة؛ حيث تعد خير حافظ لعقل وشخصيّة الطفل التي تهدف إلى ترسيخ عظمة الله في عقله، وتطوير قدراته المعرفيّة؛ فالمدرسة القرآنيّة

[1]–أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ط1. القاهرة: 2008م،عالم الكتب، مج 1، ص238.

[2]–المرجع نفسه، ص195.

[3]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، ص200.

[4]– المرجع نفسه، ص245.

سعت جاهدة إلى تنميّة ملكة الحفظ لدى الطفل عن طريق التلقين الجيد وتعزيز قدرته في تعلم مفردات جديدة، وهذا من أجل إثراء رصيده اللغوي.

ثانياً: ماهيّة التّربّية التّحضيريّة ،وأسس تعليمها

1.مفهوم التّربية التّحضيريّة.

2.لمحة تاريخيّة عن التّربيّة التحضيريّة.

3.أهداف التّربية التّحضيريّة.

4.طرق تدريس التّربية التّحضيريّة.

5.مؤسسات التّربية التّحضيريّة.

تمهيد: مرحلة التربيّة التّحضيريّة فيها تقام وتُبنى الأسس الأولى لشخصيّة الطفل، فيها إمكانات كثيرة للتعلم إذا استُغلت استغلالاً فعّالاً وهادفاً.

وازدهرت التربيّة التحضيريّة كثيرا، وأصبحت مطلباً تربويًّا ونفسياً بالدرجة الأولى؛ وهذا ما أكّدت عليه البحوث النفسيّة والتربويّة، إذ تعتبر فترة النمو بين (4 و6) سنوات فترة حرجة في نمو شخصيّة الطفل وتطويرها.

ثانياً: ماهية التّربيّة التّحضيريّة، وأسس تعليمها:

1.مفهوم التربيّة التحضيريّة: يعرفها (شارف أحمد):" بأنّها تربية وتنشيط وتنمية القدرات المختلف للأطفال الذين هم في سن الرابعة والخامسة من العمر وتحضيرهم وتهيئتهم لممارسة عملية التعليم في السنة الأولى"[1] أي: أنّها تطوير لإمكانيات الطفل في مرحلة معينة وذلك من أجل تكوين الطفل ما قبل المدرسة لاكتساب مهارات التعلم.

وفي تعريف آخر للتربيّة التحضيريّة هي "التربيّة المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة حيث تسمح بتنميّة إمكاناتهم كما توفر لهم النجاح في المدرسة والحياة، كما أنّها تقود الطفل إلى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم، وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربيّة العائليّة واستدراك جوانب النقص منها ومعالجتها"[2]؛ وعليه فإنّ التربيّة التحضيريّة خطوة من الخطوات الأولى التي يبدأ بها الطفل مشواره التعليميّ، والتي تعمل على تجهيز الطفل وتنميّة قدراته العلميّة وتوظيفها في الواقع.

2.لمحة تاريخيّة حول التربيّة التحضيريّة: إذا كان التعلم هو المحور الأساسي لكلّ تربيّة فإنّ هذه الأخيرة تشكل انعكاسا لفلسفة كلّ أمّة وتجسيدا لمبادئها الروحيّة والماديّة. وفلسفة التربيّة بدورها، هي التي تعكس بصورة مباشرة تاريخ وحضارة الأمّة التي تنتمي إليها والنظام التربوي المعبر عن الطموح الثقافي لهذه الأمّة وعن أمالها.

---

[1]– شارف محمد، التعليم التحضيري في المدارس الابتدائيّة، د.ط. 2003، الأمل للطباعة والنشر، ص43.

[2]– مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية (5–6 سنوات)،ص5.

انطلاقاً من هذا المبدأ، فإنّ تناول تطور موضوع التربيّة التحضيريّة يندرج في سياق التراث الحضاري الإنساني بما يحتويه من مرجعيّة فكريّة ومؤسساتيّة حيث يظهر تاريخ الفكر التربوي أنّ "أفلاطون" (427–348 ق.م)، كان من السبّاقين إلى التفطن لأهميّة التربيّة التحضيريّة حيث يقول "**طالما كان الجيل الصغير حسن التربيّة ويستمر كذلك، فإنّ لسفينة دولتها الحظ في سفرة طيبة**".

والمسلمون احتلّ التعلم والتربيّة مكانة عاليّة واقترنت الرسالة بالقراءة وطلب العلم، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**أطلب العلم من المهد إلى اللحد**". وأثرى هذا الفكر التربوي العديد من المفكرين والفلاسفة منهم ابن سينا، القابسي، الفرابي، الغزالي، ابن خلدون. هذا الفكر يترجم تواصل كلّ من الفكر صلى الله العربي الإسلامي مرورا بالفكر اليوناني إلى الفكر الغربي الحديث.

وعند الغربيين، احتوى الفكر التربوي كلا من إسهامات كومنيوس، بستا لوزي، روسو فرويل كلاباريد ومنتسوري التي تتمحور فكرتها حول احترام النزعة الاستقلالية عند الطفل ونمو شخصيته إذا كان المفكرون قد ركزوا اهتمامهم حول معرفة طبيعة الطفل واحتياجاته، فإنّ المجتمعات عملت على إنشاء مؤسسات قصد التكفل به ومنها المجتمع الجزائري الذي انتشرت فيه مؤسسات استقبال الأطفال"[1] إذن فالتربيّة التحضيريّة تطورت بشكل كبير، حيث أنّها لم تعد مكسب اجتماعي فقط بل أصبحت مكسبا تربوياً ونفسياً، ويعتبر أفلاطون من الأوائل الذين انتبهوا لضرورة وجود التربيّة التحضيريّة في حياة الطفل، وقد اهتم بها المسلمون والغربيون اهتماما خاصا لمدى أهميّة هذه المرحلة.

3.أهداف التربيّة التحضيريّة: تعمل التربيّة التحضيريّة على تحقيق مجموعة من الأهداف تختلف باختلاف أساليب الحياة ومن بين هذه الأهداف ما يلي:

– توسيع دائرة المعارف من الأطفال والاختلاط بهم والتفاعل معهم بأنشطة مشتركة"[2].

[1]– مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5–6سنوات)، اللجنة الوطنية للمناهج، ص7.

[2]– هدى الناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، د.ط. 1997، دار الفكر العربي القاهرة، ص143 .

– تلبيّة احتياجات الطفل التربوية عن طريق القيام باللعب والأنشطة المناسبة التي تخدم هذا الغرض وذلك من خلال التعبير اللغوي عما يحسه ويشعر به وما يدور في خلده وما عنده من ميول واهتماماته"[1].

– تهدف التربيّة التحضيريّة إلى مساعدة الأطفال على تكوين علاقات متّزنة مع الآخرين"[2]

– تعويد الطفل على اكتشاف المؤسّسات المحيطة ببيئة المؤسسة التّحضيريّة والتعامل معها"[3]؛

– اكتسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب، من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة"[4]؛

– الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات انسانية مع المعلمة والزملاء"[5]؛

– إتاحة الفرصة لتنمية لغة الطفل المنطوقة من خلال إتاحة فرصة الاستماع والحديث والمناقشة"[6].

فجميع هذه الأهداف تقودنا إلى الخصائص الإنمائيّة التي يجب أن يعرفها ويكتسبها طفل التربيّة التحضيريّة من جانب حسيّ حركي كالتمتع بقدرة التنقل والإمساك، وجانب اجتماعيّ وجدانيّ كالتأقلم مع الغير وحب التعاون، وجانب لغويّ اتّصالي كالتكلم بأسلوب سليم، وجانب عقليّ معرفيّ يدل على التفكير المنطقي لدى الطفل.

---

[1]– محمد عبد الرحيم عدس، مدخل إلى رياض الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان –الأردن،2001م، ط1. ص94.

[2]– سامي عريفج، ومنى أبو طه : برامج طفل ما قبل المدرسة، ط1. عمان: 2001، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ص17 .

[3]– أمل خلف، مدخل إلى رياض الأطفال، ط1. القاهرة: د.ت، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ص53

[4]– النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04–08 ، المؤرخ في 23 جانفي 2008 م، عدد خاص فيفري 2008م ، ص74 .

[5]– نبيل السيد حسين وآخرون، مدخل إلى رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة، ط 1. عمان: 2014، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص39 فما بعدها.

[6]– عزة خليل، الأنشطة في رياض الأطفال، ، ط 2. القاهرة: 2009، دار الفكر العربي، ص181.

4.طرق تدريس التّربيّة التّحضيريّة:

1.4.طريقة العرض والإلقاء: تتسم هذه الطريقة بعرض الأفكار التي تقولها المعلمة "وتستخدمها عندما تريد شرح فكرة جديدة وتعتمد هذه الطريقة على الاستقبال السمعي من قبل الأطفال، حيث تقوم المعلمة بتوصيل مادتها إلى الأطفال بصورة لفظيّة"[1]؛ أي أنّ هذه الطريقة تقوم على مهارة الاستماع.

2.4. طريقة التعلم بالملاحظة: "إنّ نموذج التعلم بالملاحظة هو أكثر نماذج التعلم ارتباطاً في مرحلة ما قبل المدرسة، فالطفل في هذه المرحلة يلاحظ الأشياء التي يراها وملاحظة نشاطه وحواسه منافذ رئيسة للمعرفة، فالأشخاص الملاحظون بالنسبة له يؤدون دور النماذج، ويؤدي ملاحظتهم لسلوكهم إلى تعديل سلوكه وإحداث التعلم"[2]؛إنّ اكتساب الطفل لمعلوماته في هذه المرحلة أساسه الملاحظة والاستنباط.

3.4.طريقة تعليم مشاهد البيئة لدى الطفل:" وتبدأ هذه الطريقة بما يحيط بالطفل في بيئته مثل الأشجار والصخور والجدران والشوارع والحيوانات والنبات، فيجب أن نعرِّف للطفل اسم كل شيء وصيغته البارزة وننتقل معه إلى معرفة الأشياء الطبيعيّة والاصطناعيّة"[3]؛ أي: تعليم الطفل أسماء الأشياء التي تحيط به.

4.4.طريقة التدريب الحسيّ: تبدأ هذه الطريقة بالتدريب الحسي "حيث يربط الطفل في هذه المرحلة الأسماء بمسمياتها، مستخدما اللمس والسمع في الأشياء التي تحيط به، كالتعرف على الشيء الذي ذكر له دون رؤيته وكذلك التمييز بين الأصوات كصوت الديك، وصوت القط، وهناك

---

[1]– علي عبد التواب عثمان، طرق التعليم في الطفولة المبكرة، ط1. القاهرة: 2010، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ص100 فما بعدها.

[2]– نبيل السيد حسين وآخرون، مدخل إلى رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة، ط1. عمان: 2014، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص95.

[3]–المرجع نفسه، ص85.

أشياء يقارنها الطفل ويوازن بينها لإقامة علاقة تناظر أو تسلسل أو ترتيب"[1] وعليه فيجب تدريب الطفل على معرفة حواسه وكيفيّة استخدامها، كالتمييز بين الروائح مثل: رائحة الورود ورائحة الطعام.

5.4.طريقة النّشاط الذّاتي: وتقوم طريقة النشاط الذاتي على"إدراك الأشياء ونشاطه الحسي الحركي يؤكد العلاقة بين عملية الإدراك ونشاط الطفل الذاتي، فكل سلوك يتضمن نشاطا حركيا يعتمد في جوهره على إدراك حسي ويتأثر بالعلاقات التي يدركها بالمواقف في الموقف الراهن، كما يتأثر بالعلاقات المضمرة التي أدركها في مواقف سابقة"[2] وعليه؛ فهذه الطريقة تعتمد على النشاط الإدراكي الحسي للطفل.

6.4.طريقة المناقشة: تتسم هذه الطريقة "بالإيجابيّة لأنّها تقوم على المشاركة بين المربي والأطفال في الوصول إلى تحصيل المادة الدراسيّة وهي تتناسب مع مرحلة طفل ما قبل المدرسة (5–6 سنوات)، وتصلح في المواد التي تعتمد على الفهم والتفكير دون الحفظ. وتتضمن هذه الطريقة: الإثارة بالأسئلة التمهيديّة الاستماع إلى آراء الأطفال، التدرج بالأسئلة من السهل إلى الصعب، ومن العام إلى الخاص"[3]؛ فالعمليّة التعليميّة هنا تعتمد على أسلوب الحوار، وهذا من خلال طرح الأسئلة ومناقشتها.

5. مؤسسات التربيّة التّحضيريّة: تتمثل مؤسسات التربيّة التحضيريّة في:

1.5.الكتاتيب: قامت الكتاتيب بمهمّة تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوك، وإلى جانب مهمة التّعلّم، فالكتاتيب تمكّن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعيّ في شخصيّته، وذلك عن طريق الاتّصال مع الآخرين، أمّا تركيبها المؤسساتيّ، فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مفروشتين، مفتوحة الواحدة للأخرى، تضمّ عددا من البنات والبنين

[1]– نبيل السيد حسين وآخرون، مدخل إلى رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة، ص96.

[2]– المرجع نفسه، ص98.

[3]– محمد محمود عبد الله، طرق تدريس الأطفال، ط1. عمان: 2011، دار دجلة للنشر والتوزيع، ص50.

تتراوح أعمارهم بين (3-5 سنوات) فما فوق"[1]، تعتمد طريقة الكتاتيب على التلقين والحفظ، وتعليم مبادئ القراءة والكتابة، فهي تجعل الطفل ينمي جانبه الاجتماعي في شخصيته.

2.5.المدرسة القرآنيّة: وهي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلّم، تدّرس فيها مبادئ القراءة والكتابة والتلقين وتحفيظ القرآن الكريم، وتدريس باقي علوم الشريعة المساعدة عل فهم معاني الألفاظ القرآنيّة وروح الشريعة"[2] هذه الطريق تقوم بتعليم مبادئ الشريعة وتحفيظ القرآن.

3.5.الحضانة: هي عبارة عن مؤسسات اجتماعيّة، تستقبل الأطفال الصغار من عامين أو ثلاثة أو أربع سنوات، وفي بلدان أخرى تستقبل الأطفال حتى من الشهر الأول"[3].

4.5.الروضة: "وهي مؤسسة من مؤسسات التعليم العام لتربيّة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة (3-6 سنوات)، وهدفها تربيّتهم وتنميتهم نموّا كاملا، في النُّمو النّفسي والانفعالي والعقلي"[4]، الروضة مؤسسة تعليميّة تعالج فترة حساسة في حياة الطفل ما قبل المدرسة.

5.5.قسم التحضيري: هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 03 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجيّة، كما أنّها المكان المؤسساتي الذي ينظر فيه المربيّ للطفل على أنّه مازال طفلا وليس تلميذا، وهي بذلك استمرارية للتربيّة الأسريّة تحضيرًا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة و الحساب"[5].

خلاصة: التّربيّة التّحضيريّة مكسب هام للطفل؛ حيث يمثل عنصر إيجابي بالنسبة له، من الناحيّة اللغويّة المعرفيّة، الإجتماعيّة، الحركيّة والانفعاليّة إذ تعتبر هذه المرحلة نقطة حساسة بكل ما يحيط به من مؤثرات وتأثيرات؛ فالتّربية التّحضيريّة تهدف إلى تأهيل الطفل لاكتساب المهارات المعرفيّة والتربويّة.

---

[1]- وزارة التربية الوطنية ، منهاج التربية التحضيرية، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، ص7.

[2]-المرجع نفسه، ص8.

[3]- عارف مصلح، التربية في رياض الأطفال ، د.ط. عمان: د.ت، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص21.

[4]- وزارة التربية الوطنية، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، ص8.

[5]- المرجع نفسه، ص8.

ثالثا: اكتساب اللّغة بين التّلقين والتّعليم: تتسم مرحلة الطفولة بأهميّتها الكبيرة في بناء شخصيات الأفراد؛ حيث يشكل النمو اللغويّ لدى الطفل أهمية كبيرة بالنسبة لنموه العقليّ الاجتماعيّ، الثقافيّ، الحركيّ والانفعاليّ وغيرها، وفي ظل وجود الفروقات الفرديّة المتفاوتة بين الأطفال سنعرف كيف يكتسب الطفل اللغة بين التعليم والتلقين.

1.مفهوم الاكتساب، التّعليم والتلقين.

1.1. مفهوم الاكتساب:

1.1.1. لغة:"الكسب: طلب الرزق ورجل كسوب يكسب: يطلب الرزق وكسّاب: اسم للذئب وربما يجيء في الشعر: كسب وكسيب، كساب، فعّال، من كسب المال"[1].

ويقول "محمد أبي بكر الرازي في الاكتساب: "هو من كسب (ك، س، ب) طلب الرزق وأصله الجمع وبابه ضرب واكتساب، بمعنى طيب الكسب والمكسب، وبكسر الكاف بمعنى وكِسبة أهلي والكواسب الجوارح، تكتسب: تكلف الكسب والكُسب بالضم عصارة الذهن"[2].

وجاء في القاموس المحيط في باب الباء:" الكسب: كسبه يكسبه كسبا وتكسب واكتسب طلب الرزق...وفلان طيب المكسب والمكتسب، أي طيب الكسب، والمكسبة كالمغفرة"[3].

2.1.1. اصطلاحا: الاكتساب: "ما هو إلّا عملية فطريّة عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار وتكون في سياق غير رسميّ باكتساب اللغة وبممارستها"[4].

وفي تعريف آخر: "هو المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة الولادة حتى يستطيع التحكّم في لغة المجتمع الذي ولد فيه، يستعملها غالباً حينما يصل إلى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر"[5].

---

[1]–الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (كسب)، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج5، ص315.

[2]–أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تخريج ديب الباغا، ط4. الجزائر: 1990، دار الهدى، ص362.

[3]–الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة العربيّة للكتاب، الطبعة الأميريّة، ج1، (باب الباء)، ص123.

[4]–علي القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغويّة وعلم اللغة النفسي، ط1. مكتبة لبنان، ص55.

[5]–حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقيّة، د.ط. الإسكندريّة: د.ت، دار المعرفة الجامعيّة، ص12.

وهناك من يعرف الاكتساب:" زيادة أفكار الفرد أو معلوماته، أو تعلمه أنماط جديدة للاستجابة أو تغيّر أنماط استجاباته القديمة"[1]، ممّا سبق ذكره من التعاريف يتبيّن لنا أنّ الاكتساب عمليّة غير شعوريّة وغير مقصودة يمر بها الطفل فيكتسب لغته الأم دون وعي منه.

2.1.**مفهوم التّعليم:** هو إذن نشاط من أجل التعلم من أجل قيادة التلاميذ للمشاركة النشطة والواعية في تشكيل الدرس بما يساعد في حدوث التعلم والذي لا يمكن للمعلم أن يتولاه عوضا عنه بل تقع عليه مهمة المساهمة في تحقيق الظروف المساعدة لحدوثه والأساليب والإجراءات التي عليه الأخذ بها لتطوير النشاط الذاتي للتلميذ لتمكينه من المساهمة الفاعلة في الدرس[2]؛ حيث يصف هذا التعريف العملية التعليمية التعلمية داخل حجرة الدرس وما يجب أن يقوم به كل من المعلم والمتعلم.

" وكما يعرف التعليم أيضا بأنه عمليّة منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة"[3].

ممّا ورد سابقا نستخلص الفروق الموجودة بين الاكتساب والتعليم:

الفرق بين الاكتساب و التعليم	
الاكتساب	**التعليم**
مرحلة سابقة أولية	مرحلة لاحقة
غير واعية –غير شعورية (فطرية)	واعية –شعورية (مكتسبة)
غير مخطط له (أي قد يكون بشكل مقصود أو غير مقصود)	مخطط له (مقصود مع سبق الإصرار)
لغة المنشأ (لغة الأم)	اللغة الثانية (اللغة الأم، الفصحى)
غير ممنهجة (غير منظمة)	ممنهجة (تخضع لقواعد و تعليمات)

[1]–مرهف كمال الجاني، معجم علم النفس والتربيّة، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، ج1، ص6.

[2]– file://c:documente and sittinge/abdulwahab awad/ awad/mymy web site/pdf/m...1/19/2006p

[3]– مفهوم التعليم، www.abahe.co.uk، اطّلع عليه بتاريخ 2017.09.24م، بتصرف.

2.2. مفهوم التّلقين: سنحاول تبيان المفهوم اللّغويّ والاصطلاحيّ للتلقين

1.2.2.لغة: ذكر (الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت175هـ) في معجمه "العين" مادة (ل، ق ن): لقّنني فلام تلقينا؛ أي: فهّمني كلاما ولقنته وتلقّنته قال: لقَن وليدك يلقن ما تلقّنه"[1] بمعنى إفهامه التوضيح له.

ويضيف (ابن فارس) (395هـ) إلى فهم فهم الكلام مصطلح (المشافهة)، مخصصا في كتابه "الصّاحبي" بابا للقول في مأخذ اللغة قائلا: "التّلقّن: مصدر تلقّن الكلام من فلان: أخذه عنه مشافهة، ولقّنه الكلام، أي فهّمه إياه مشافهة "[2] أي: أنه اعتبر المشافهة والتلقين في مقام واحد.

2.2.2.اصطلاحا: يتحدث (ابن خلدون) (808هـ) مليا في مقدمته موقنا "أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم والسبب في ذلك ان البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم (...) تارة علما وتعليما وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا"؛[3] أي: حسب رأي ابن خلدون فإنّ التّلقين مرتبط ارتباطا وثيقاً بالطريقة المباشرة في تلقي المعلومات وترسيخها.

2. طرائق الاكتساب اللغوي (نظريات التعلم): إنّ اكتساب اللغة عمليّة تلقائيّة يقوم بها الطفل دون قصد منه، ودون معرفة مسبقة بقواعد لغته وقوانينها "وإن كان يملك القدرة الكامنة التي تلازمه بلا وعي، وتسمح له بأن يفهم وينتج عدداً غير محدود من الجمل الجديدة"[1]؛ فالاكتساب في بداياته يرجع إلى لغة المنشأ، فيكوّن رصيده اللغويّ من الأم والأب...

وتعددت آراء الباحثين المحدثين منذ أن ظهرت التعليميّة في الدراسات الحديثة، وقتها برزت العديد من النظريات تختلف فيها كيفيّة حصول التعلم عند الإنسان.

---

[1]–الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1. بيروت: 2003، دار الكتب العلمية، بيروت، مادة (ل، ق ن)، ج4، ص97.

[2]– أبو الحسن بن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق ط1. بيروت: 1993، الطباع مكتبة المعارف، ص64.

[3]– ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: مصطفى شيخ مصطفى، ط1. مصر: 2007، مؤسسة الرسالة ناشرون، ص605.

[1]– حسام البهنساوي، علم اللغة النفسي واكتساب اللغة، د.ط. مكتبة الغزالي، الفيوم ، ص32.

ظهرت النظريّة السلوكيّة أول الأمر وتليها النظريّة اللغويّة العقليّة ثم ظهرت النظريّة المعرفيّة فضلا عن أفكار أخرى ظهرت على ساحة البحث اللغويّ والتعليمي خصوصا.

1.2. النظرية السلوكيّة: يعد السلوكيون أنّ اكتساب اللغة عند الطفل "لا فرق بينها وبين أي سلوك آخر، لأنّ اللغة عندهم شكل من أشكال السلوك...،والسلوك اللغوي هو الناتج عن تلك الاستجابة لمثير محدد، فإذا تعززت هذه الاستجابة أصبحت بالتكرار عادة لغويّة راسخة يتعامل بها الطفل بتلقائيّة وتصبح ضمن سلوكه، فالنظريّة السلوكيّة تركز على دور البيئة الخارجيّة كعامل أساسي في تفسير السلوك"[1]، فاكتساب اللغة سلوك فطري تلقائي يتعامل به الطفل كغيره من السلوكات.

ومن بين علماء النظريّة السلوكية: "بلومفيلد"، "واطسون" و"سكينر".

-بلومفيلد(1887-1949م): يُعد "بلومفيلد" رائداً من رواد النظريّة السلوكيّة، فذهب إلى أنّ اللسانيات شعبة من شعب علم النفس السلوكي فقد كان متأثراً بواطسون مؤسس المذهب السلوكي لعلم النفس، فحاول تفسير الحدث الكلامي من منظور سلوكي بحت، فاتّبع في دراسة اللغة منهج أسماه المنهج المادي أو الآلي، الذي فسّر من خلاله السلوك البشري في حدوث المثير والاستجابة، ويستعين "بلومفيلد" في هذه النظريّة بقصة جاك وجيل، أنّ جيل شعرت بالجوع فرأت التفاحة فطلبت الأكل من جاك ثم قفز فحصل على التفاحة وتحقق الهدف. فهذه القصة تحمل رؤية كاملة للقضايا السلوكيّة، فالإحساس بالجوع هو رؤية التفاحة يمثل الحافز أو المثير وهذا يحدث قبل عملية الكلام، ثم يحدث التكلم كاستجابة للمثير وذلك عندما طلبت التفاحة، لهذا يرى "بلومفيلد" أنّ عملية التكلم عند الإنسان تخضع للحافز فتحدث الاستجابة[2]."فبلومفيلد" فسّر السلوك تفسيراً ماديا وآلياً حسب قصة جاك وجيل.

---

[1]- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، د.ط. دار الكتاب الحديث القاهرة: 2012، ص114.

[2]-أحمد مومن، اللسانيات-النشأة والتطو، ط2. الجزائر: 2005م، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ص194.

-واطسون(1878-1958م): "يعتبر واطسون من أهم رواد المدرسة السلوكيّة والمؤسسين لها ومن علماء البيئة المتشددين في اتجاهاتهم التربويّة والمؤثرين في الطب النفسي وعلاج السلوك"[1]؛ ومن هنا يمكن الوقوف على أهم النقاط التي عالجها واطسون وهي كالآتي:

1. يعتقد واطسون أنّ علم النفس ينبغي أن يقوم على دراسة السلوك الظاهر الذي يُمكن من ملاحظة المثيرات الحركيّة العضليّة والإفرازات الغددية التي تثيرها والنتائج البيئيّة التي تترتب عليها؛

2. قدّم واطسون قوانين جديدة تتمثل في قانون التكرار والحداثة؛

3. يعطي واطسون أهميّة كبيرة لمثيرات الإحساس بالحركة في العضلات؛

4. بيّن (واطسون) أنّ التفكير ليس إلاّ كلاماً كامناً أو باطناً غير ظاهريّ؛ أي أنّ الشخص يتحدث إلى نفسه وأنّ التوصل إلى أدوات حسّاسة يمكننا من قياس حركات اللسان وغيرها من الحركات التي تصاحب التفكير، فعالم النفس أحياناً يستنتج وجود المثيرات والاستنتاجات تتألف من حركات ومثيرات ناتجة عن حركات؛

5. يرى "واطسون" أنّ التعلم عبارة عن عمليّة استجابة اشتراطيّة من خلال الإحلال بين مثير وآخر"[2] أي: أنّ (واطسون) أعطى قانون جديد في النظريّة السلوكيّة تمثل في التكرار والحداثة وانصبّ اهتمامه بالحركة في العضلات.

- سكينر (20 مارس 1904م): "تعرف نظريّة (سكينر) في هذا المجال بالتّعلم بالإشراط الإجرائي حيث قدم (سكينر) رؤية واضحة لعمليّة اكتساب اللغة عند الطفل، تتمركز حول نقطتين هما:

- أنّ اللغة مهارة كغيرها من المهارات تنمو عند الطفل؛
- وأنّ هذه المهارة (اللغة) تتعزز بالمكافأة والتأييد والقبول.

---

[1]-حسن حسين زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائيّة، ط2. عالم الكتب، لبنان: 1423هـ-2003م، ص119.

[2]-محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، ط1. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان: ص114 فما بعدها.

ففي منظور النّظرية السّلوكية عمليّة ناجمة عن التّفاعل بين الكائن الحي والمحيط؛ فالمحيط يتضمن العديد من المثيرات التي تتطلب من الكائن الحيّ استجابات معينة، ويمكن أن يتكرر حدوث هذه الاستجابات إذا لقيت تدعيماً خارجياً، وفي هذا الإطار تندرج نظريّة سكينر، فالمحيط يمثل في نظريته مكانة بارزة، ولكنّه يؤكّد في الوقت نفسه على أهميّة العوامل الوراثية التي تتوفر في الكائن الحي منذ ولادته.ويقصد بالاشتراط الإجرائي عمليّة التّعلّم التي تصبح فيها الاستجابة أكثر احتمالاً للحدوث، ومصطلح "إجرائي" يستخدمه سكينر لوصف مجموعة من الاستجابات أو الأفعال التي يتألف منها العمل الذي يقوم به الكائن الحي، مثل رفع اليد، الكتابة، الشُّرب"[1]، ومنه فإنّ "سكينر" اعتمد في نظريته على التعلم الإجرائي، وميّز بين نوعين من السلوك: الأول السلوك الاستجابي، والثاني السلوك الإجرائي.

من خلال ما ورد في النظريّة السلوكيّة نستخلص أنّ السلوك اللّغويّ فيها قائم على ثلاثة عناصر: مثير، استجابة، تعزيز.

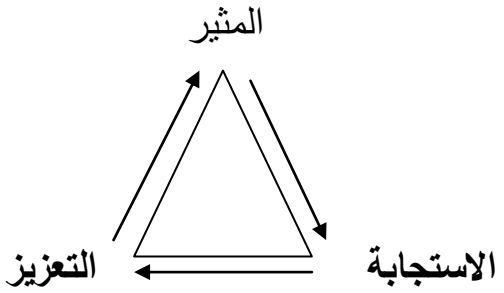

2.2. النظريّة العقليّة:

-تشومسكي (1928م): تتعلق النظريّة اللغويّة بالنزعة العقليّة التي يتزعمها الباحث الأمريكي " تشومسكي "، وقد أكّد "وجود خصائص نظريّة لغويّة تفسر لنا كيف يستطيع الطفل أن

[1]- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ص71 فما بعدها.

يتقن لغته في وقت قصير جداً رغم الطبيعة التجريديّة لقواعد اللغة"[1]، وذلك باكتسابه مجموعة لا متناهية من الجمل والمفردات تخضع لقواعد معينة تكون مطابقة للنظرية التوليديّة.

ترتكز النظريّة العقليّة على فهم النظام اللغويّ للطفل حيث ترى:" أنّ لغته نظام لغوي صحيح في ذاته، ولا يمكن أن توصف بأنّها أكثر خطأ في مراحلها الأولى، لأنّ الطفل يكون باستمرار افتراضات بناء على ما يتلقاه من تعليمات، ثمّ يختبر هذه الافتراضات عن طريق الكلام أو الفهم ومع نموه يراجعها فيعدلها أو يعدل عنها"[2]، ومنه فالطفل يوظف المفردات والجمل التي يكتسبها بطريقته الخاصّة سواء كانت صحيحة أم خاطئة.

3.2. النظريّة (المعرفيّة) البنائيّة عند (بياجيه): "ظهرت النظريّة المعرفيّة في النصف الأول من القرن الماضي، كرد على الأوضاع السائدة آنذاك، والمتمثلة في مفاهيم السلوكيّة (المثير الاستجابة، التعزيز)، فمفاهيمها تغاير كل ما جاءت به المدارس السلوكيّة من نظريات، خاصة فيما يتعلق بنمو العمليات الإدراكية في كل مرحلة من مراحل تطور الفرد، فالمعرفيّة جاءت لتصحيح رؤية السلوكيين في عمليّة تعلم اللغة"[3]، فالنظريّة المعرفيّة جاءت معارضة للنظريات السابقة.

ويشرح (بياجيه) عمليّة تكوين البنيات المعرفيّة عند الطفل، انطلاقاً من قدرتين فطريتين: قدرة التنظيم، وقدرة التوافق، اللتان تندمجان معاً لبناء المعرفة، ومساعدة الطفل على التوازن مع البيئة.

وأمّا التنظيم: يعني العلاقة الجديدة الناتجة عن ترتيب موقع المعلومات الجديدة في البنية الذهنيّة للمتعلم، حيث يستطيع الطفل إدماج معارف جديدة، وفق البنى المعرفيّة الموجودة لديه.

وأمّا التوافق: Adaptation هو الهدف النهائي لعمليّة التوازن، ويتضمن التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي استجابة لمطالب البيئة، ويشرح " بياجيه " بآليتي (التمثل+ التكيف= التوافق).

---

[1]– دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، ط2. بيروت: 1994م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص38 فما بعدها

[2]– المرجع نفسه، ص40.

[3]– عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ص83.

أ. **التّمثّل (Assimilation)** تعديل الخبرات الجديدة بما يتناسب مع الأبنيّة المعرفية الموجودة لدى الفرد، فهي عملية تغيير في هذه الخبرات لتصبح مألوفة، فهو آلية تقتضي إدخال معارف جديدة في مخطط داخل بنى معرفيّة متوفرة سابقاً عند الطفل.

ب. التّكيّف (التّلاؤم أو التواؤم): تعديل الاستجابة التي أصدرها الفرد، في عمليّة التمثل التي أثارها المتعلم، نتيجة جمعه المعلومات الجديدة"[1] ومنه يمكن القول: إنّ البنية المعرفيّة عند الطفل تبنى على قدرتين هما: قدرة التنظيم، وقدرة التوافق.

3. المهارات اللغويّة: إنّ امتلاك المهارات اللغويّة أضحى مطلباً أساسيا لتحقيق التواصل اللغويّ؛ إذ لا يمكن حصول أيّة عمليّة من عمليّات التعلم والتعليم دون حدوث عمليّة تواصل لغويّ وتتمثل هذه المهارات في:

1.3. مهارة الاستماع: إنّ أول مهارات التواصل هي مهارة الاستماع، والاستماع فن لغويّ يترتب عليه فهم الفنون اللغويّة الأخرى، والاستماع هو: العمليّة التي تحدث عندما يستقبل جهاز السمع المعلومات شفهياً، وهو عمليّة معقدة تتضمن عدداً من المهارات الفرعيّة، التي تمثل مضامينها قدرة الفرد على التنبؤ والتأويل واكتشاف العلاقات والمعاني.

ويُعد الإنصات أحد المهارات اللغويّة، وفيه تجري عمليّة الفهم والتفسير، أمّا الاستماع فهو يختلف عن السماع. فالاستماع يرادف الإنصات والفهم والنقد. في حين أنّ السماع لا يهتم بذلك فقد يسمع المرء ضجة أو حركة خارج المكان الذي هو فيه، ولكنّه لا يهتم لها، ويستمع إلى المحاضرات والندوات والنقاشات باهتمام، ويتطلب ذلك الإنصات الدقيق لفهم ما نستمع له وتفسيره ونقده، فإذا كانت القراءة تعرفاً للرموز المكتوبة وفهمها وتفسيرها، فإنّ الاستماع تعرف للرموز

[1]– عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ص 85.

المنطوقة وفهمها وتفسيرها"[1]، هذا ويُعد الاستماع عمليّة مقصودة يتم من خلالها تلقي الأصوات شعورياً وبقصد وإرادة.

2.3. مهارة التحدث: المهارة الثانيّة من مهارات التواصل مهارة التحدث. والتحدث أو الكلام، كما جاء في كتابه: (دلائل الإعجاز) للجرجاني، وسيلة للتعبير عن معان وأفكار وعواطف وأحاسيس، تختلج في نفوس البشر في صورة نظم تناسق دلالته، وتتلاقى معانيه على الوجه الذي يقتضيه العقل.

والكلام نشاط يُفصح به الفرد عن أفكاره ومشاعره. ولا يحصل ذلك إلاّ إذا استخدمت فيه لغة صحيحة ، تُنقل بها الأفكار والمعتقدات والاتجاهات بعد عمليّة فكريّة لغويّة إنتاجيّة.

ومهارة التحدث عمليّة مركبة ومعقدة، تؤثر فيها عوامل كثيرة منها: الحالة النفسيّة للمتحدث والموقف الاجتماعي في أثناء عمليّة الإرسال يُزاد على ذلك أنّ التعبير الشفوي هو الحصيلة النهائيّة لتعليم اللغة العربيّة فجميع فتون اللغة وفروعها وسال تُعين على إتقان عمليّة التعبير ببعديها الشفويّ والكتابي"[2]. التحدث عبارة عن أداة للتواصل اللغوي وهي من أساسيات عمليّة الاتصال.

3.3. مهارة القراءة: تأتي القراءة بالمرتبة الثالثة، من حيث تسلسل مهارات التواصل اللغويّ وهي العمليّة الذهنيّة التأمليّة التي تنمو كتنظيم مركب من أنماط ذات عمليات عقليّة عليا، وهي نشاط يتضمن أنماط التفكير، والتحليل، والتعليل، وحل المشكلات، والتقويم، وينبغي أن تكون القراءة نشاطاً فكرياً يشتمل على تعرف الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة، وفهم هذه الرموز وتحليلها، وإدراك ما تعبر عنه من أفكار، وتقدير أهميّة هذه الأفكار، ومدى صدقها ومنطقيتها وهذا ما يُعرف بنقد المقروء، ثم تحصل بعد ذلك عمليّة دمج هذه الأفكار مع أفكار القارئ، وإفادة القارئ من ذلك وهذا ما يعرف بالتفاعل مع المقروء.

---

[1]– طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربيّة (بين الطرائق التقليديّة والاستراتيجيات التجديديّة)، ط1. الاردن: 2009، عالم الكتب الحديثة، ص130.

[2]–المرجع نفسه، ص132.

واستناداً إلى ذلك لم تعد القراءة مجرد التعرف والنطق، وإنّما أصبحت عمليّة عقليّة تشبه جميع العمليّات العقليّة في سلوك حل المشكلات، إذ إنّها تتطلب الفهم والربط والاستنتاج.

والقراءة مجموعة من المهارات تستند إلى أساس كبير من المعرفة، وبخاصة معرفة معاني الكلمات المقروءة، والتي ينبغي أن يخزنها المتعلم في ذاكرته؛ إذ من دون ذلك تصبح الكلمات لا معنى لها"[1] القراءة نشاط من الأنشطة اللغويّة الأساس التي ترتكز عليه النشاطات الأخرى يقوم في أساسه على اللفظ الشفاهيّ.

4.3. مهارة الكتابة:" تعدّ الكتابة من أعظم اختراعات الإنسان في حاضره وماضيه؛ إذ حفظ بها المعارف المختلفة ولولاها لبقيت الحياة بدائيّة متخلفة فهي وسيلة لحفظ التراث ووسيلة للاتصال ولها دور فاعل في التربيّة والتعليم.

والكتابة عمليّة فكريّة لغويّة إنتاجيّة إبداعيّة، تقوم على عنصري: الفكر والصياغة، وهي أيضاً عمليّة مركبة ومعقدة فهي ليست آليّة، كما يتصورها البعض، وإنّما هي عمليّة بناء وتكوين وصياغة أفكار، يستجمع فيها الكاتب عواطفه، وينتقي الكلمات والجمل، فضلاً عن مهاراته في الخط الجميل، والهجاء السليم، والدِّقة في استعمال علامات الترقيم"[2]، الكتابة من المهارات اللغويّة تمكِّن الشخص من تحويل أفكاره إلى نص مكتوب.

[1]– طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربيّة (بين الطرائق التقليديّة والاستراتيجيات التجديديّة)، ص134.

[2]–المرجع نفسه، ص 135.

الفصل الثاني

المدرسة القرآنيّة والتّربيّة التّحضيريّة

المدرسة القرآنيّة والتّربية التّحضيريّة

(دراسة وصفيّة في الطرائق والمنهاج)

تمهيد

أولاً: الأدوات العلميّة المستعملة.

1.الدراسة الاستطلاعيّة.

2.منهج الدراسة.

3.الأدوات المستعملة.

4.مجال الدراسة.

5.عينة الدراسة.

ثانياً: تحليل نتائج الاستبانة.

1.منهاج المدرسة القرآنيّة.

1.1.برامج الأقسام القرآنيّة.

2.1.نماذج مختارة لمجموعة من أعمال الأطفال لمختلف النشاطات.

3.1.تحليل نتائج الاستبانة المقدمة لمعلمي أقسام المدارس القرآنيّة.

2.منهاج التربيّة التحضيريّة

1.2.التدرج السنوي المقرر لقسم التربيّة التحضيريّة.

2.2.برامج أقسام التربيّة التحضيريّة.

3.2.نماذج مختارة لمجموعة من أعمال الأطفال لمختلف النشاطات.

4.2.تحليل نتائج الاستبانة المقدمة لمعلمي التربيّة التحضيريّة.

ثالثاً: دراسة مقارنة بين استبانة القسم القرآنيّ واستبانة التربيّة التحضيريّة.

رابعاً: الفرق بين الطفل الدارس في المدرسة القرآنيّة والطفل العادي.

تمهيد: يُعد الجانب التطبيقي أهم مرحلة من مراحل البحث العلميّ التي يعتمد عليها الباحث، وذلك من خلال توسع مجال بحثه ودراسته بحيث يجسد ما هو عبارة عن معلومات وحقائق في الجانب النظريّ إلى واقع يمكن تكملته في الجانب التطبيقي.

فالجانب النظريّ نضع فيه معلومات حول متغيرات الدراسة والجانب التطبيقي يقوم بإثباتها أو نفيها من خلال تحول النتائج من الكيف إلى الكم.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى الدراسة الاستطلاعيّة، المنهج المستعمل، أدوات جمع البيانات(الاستمارة) وكذلك اختيار العيّنة.

أولاً: الأدوات العلميّة المستعملة

1.الدراسة الاستطلاعيّة: وتكون هذه الدراسة المرحلة الأولى التي يقوم بها الباحث حتى يتسنى له تحديد موضوعه بدقّة؛ حيث يتمكن من معرفة إذا ما كانت هناك دراسات سابقة لهذا الموضوع فأبعدتنا هذه الدراسة الأوليّة عن الكثير من العوائق والملابسات التي لو لم نتفاداها لكانت انطلاقة خاطئة.

فقمنا بإجراء هذه الدراسة الأوليّة حول موضوع "**أثر المدرسة القرآنيّة والتربيّة التّحضيريّة في اكتساب اللّغة لدى المتعلّم مدرسة محمد لوصيف –زغاية– نموذجاً**". وذلك بالتقرب إلى الميدان كبعض الزيارات التي أجريناها على بعض المدارس القرآنيّة والابتدائيّة لولاية ميلة وكانت بمثابة نقطة أوليّة اعتبرناها منطلقاً لدراستنا، ومن هنا تأكدنا بأنّ موضوعنا جدير بالدراسة، وأنّ النتائج والتصورات التي بنينا عليها موضوعنا باتت جديرة بالاهتمام، وقد ساعدتنا هذه الدراسة على كشف عدد من الجوانب المهمّة التي ساعدتنا على صياغة أسئلة استمارة البحث والمذكرة.

2.منهج الدِّراسة: يُعد اختيار منهج الدراسة من الخطوات الأساسيّة في أي دراسة أو بحث هذا الاختيار الدقيق للمنهج يعطي مصداقيّة وموضوعيّة للنتائج المتوصل إليها، ونظرا لتميز الظاهرة محل الدراسة لمجموعة من الصفات الخاصة بها، توجب استخدام المنهج الوصفي

التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات، وتبويبها، وتفسيرها، ولذلك فدراستنا تُعنى برصد وتحليل المضمون المقدم من طرف أساتذة التعليم القرآني والابتدائي حول"**أثر المدرسة القرآنيّة والتربيّة التحضيريّة في اكتساب اللغة لدى المتعلم**".

- **المنهج الوصفي التحليلي:** " تحتاج الكثير من الدراسات السوسيولوجيّة إلى وضع الظاهرة المدروسة وتحليلها ولذلك استعملنا المنهج الوصفي التحليلي حيث يتمثل في وصف الظاهرة أو المشكلة الاجتماعيّة ثم يقوم بتحليلها من حيث الخصائص التي تميزها وتحديد العوامل التي تدفع له"[1] .

"حيث يعتبر المنهج الوصفي التحليلي ذا قيمة كبيرة من الناحية العلميّة إذ أنّه يزود الباحث بكل المعطيات التي تتحكم في الظاهرة المدروسة وتسهل المواقف التي يعيشها لأنّ الوصف الدقيق الذي يصل إلى الإشكاليّة الأساسيّة التي ترتكز عليها الدراسة"[2].

فالتحليل السوسيولوجي لا ينطلق من فراغ، وإنّما هو خاضع للمعطيات الناجمة عن الوصف الشامل والدقيق الذي يعتمد على الملاحظة واستعمال كل هذه الأدوات تزود الباحث بمعطيات تسمح له ببناء وتحليل موضعي وعلمي خاصة أنّ المنهج الوصفي التحليلي يهدف للوصول إلى بعض التوقعات الخاصة بالظاهرة والمشكلة الاجتماعيّة.

3.الأدوات المستعملة: تبعاً لأنواع المناهج المستعملة فقد تمّ الاعتماد على أداة تساعدنا في جميع البيانات التي تخدم موضوع البحث وعلى هذا الأساس اعتمدنا على تقنيتين هما:

1.3.الملاحظة: تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانيّة لأنّها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصال بالمبحث، والملاحظة العلميّة تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامّة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي

[1]– محمد الصياب، الأسلوب العلمي في البحث، ط1. جدة، 1981م، دار النهضة للنشر والتوزيع، ص107.

[2] – سيف الإسلام، سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلميّ في التربيّة والعلوم الإنسانيّة، ط1. دمشق 2009م، دار الفكر ص87.

تربط بين عناصرها، وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر وتسجل ملاحظاته أو الاستعانة بالآلات (السمعيّة البصريّة).

2.3. الاستمارة (الاستبانة): تُعد وسيلة هامة لجمع البيانات ترتكز عليها البحوث الميدانيّة خلال جمع المعلومات حول الموضوع المدروس، في مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في الاستمارة وتقدم إلى أشخاص معينين قصد الحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها.

ولقد ركّزنا في الاستمارة على محاولة الإجابة على تساؤلات بحثنا، فحاولنا أن نربط أسئلتنا بإشكاليّة بحثنا، باعتبار أنّ السؤال الجيد يكون مرتبط بمشكلة البحث التي يجب أن تصاغ على شكل أسئلة محددة، وتشكل الأسئلة في مجموعها عناصر صغيرة لتلك الأسئلة الكبيرة بالإضافة إلى ربطها بفرضيات البحث، وقد احتوت الاستمارة على أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة، استعملت عملية تفريعها في جداول إحصائيّة؛ ومن ثمّ تحليلها وتفسيرها.

4. مجال الدراسة: لكل دراسة في العلوم الاجتماعيّة مجالات، تختلف باختلاف الأهداف وإمكانيات الباحث وهناك ثلاثة مجالات للدراسة وهي:

1.4. المجال الزمني: يمكن تحديد المجال الزمني من خلال المراحل الأساسيّة والطريقة التي مرّت بها هذه الدراسة، فكان أوّلها مرحلة الإعداد التي تمّ من خلالها الإطِّلاع على الموضوع وتحديد الإشكاليّة وفرضيتها والإطار العام للدراسة الميدانيّة التي تمثل فيها تحديد مكان تطبيق الاستمارة، ومن ثم توزيع الاستمارة وقد استمرّت فترة ملء الاستمارة حوالي 15 يوم بداية من شهر فيفري، بعدها جاءت مرحلة تحليل المعطيات الميدانيّة واستخلاص النتائج نهائياً مع الاستعانة بجملة من الكتب المنهجيّة فيما يخص التوثيق.

2.4. المجال المكاني: تمّ إجراء الدراسة في مجموعة من المدارس القرآنيّة والابتدائيّة لولاية ميلة حيث قمنا بتوزيع عشر استمارات خاصّة بأساتيذ المدارس القرآنيّة وثمانية لأساتيذ التربيّة التحضيريّة.

3.4. المجال البشري: يختصّ مجموعة الأشخاص الذين يتوزعون داخل هذا الحيز الجغرافي ويمثلون مجتمع البحث.

5. عينة الدراسة: هي جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة وبطريقة تمثل المجتمع الأصلي واعتمدنا استناداً إلى موضوعنا المدروس على العيّنة القصديّة.

– **تعريف العينة القصدية:** "يقوم الباحث بتحديد منهج البحث والتقنية المستعملة في الدراسة فيلجأ إلى تحديد المجتمع الإحصائي للبحث، حيث أنّه ليس من الممكن جمع المعلومات حول كل وحدة، وهنا يكون بالإمكان استجواب جزء فقط من المجتمع الأصلي وهذا ما يسمى بالعيّنة، ممثلة بالمجتمع المأخوذة منه"[1]

دامت مرحلة اختيار عينة البحث مدّة خمسة عشر يومًا تقريباً، من خلالها اخترنا المدارس القرآنيّة، الأقسام التابعة للمساجد والأقسام التّحضيريّة، أخذنا مجموعة من أعمال الأطفال التي اعتمدناها في المدونة وقمنا بتحليلها.

[1]–فوزي غرايبية، أساليب البحث العلمي، ط2. عمان، الأردن، 2002م، دار وائل للنشر والتوزيع، ص43.

فيما يلي جدول يبيّن مميزات الأقسام والمدارس القرآنيّة التي قمنا بزيارتها من حيث عدد أقسامها ومعلميها وتصنيف الأفواج بها:

الخصائص / المدرسة القرآنية	الصفة	البلدية	عدد الأقسام	عدد المعلمين		التفويج	
				ذكور	إناث	مختلط	غير مختلط
النور	قسم قرآني	ميلة	2	0	2	X	
التقوى	قسم قرآني	ميلة	2	0	2	X	
جمعية العلماء المسلمين	مدرسة قرآنية	ميلة	5	0	5	X	
أبو المهاجر دينار	قسم قرآني	زغاية	3	0	3	X	

الجدول(1): مميزات الأقسام والمدارس القرآنيّة.

نستخلص من خلال الجدول أنّ عدد الأقسام القرآنيّة سواء التابعة للمساجد أو للمدارس يتراوح عددها ما بين 02 إلى 05 أقسام.

وأنّ الإناث هي الفئة الغالبة في تعليم هذه المرحلة، وهذا راجع إلى أنّ الطفل يرتاح نفسياً مع المربيّة لأنّها مصدر للعطف والحب، هذا يجعله متحرر من القيود النفسيّة.

1. منهاج المدرسة القرآنيّة: يُعد البرنامج الذي يُقدم في المدرسة القرآنيّة مرتبطاً بالمعلم أكثر منه بالمدرسة، فكل معلم يعتمد على مجهوداته الخاصّة في إنجاز برنامجه السنوي فالمدارس القرآنيّة تقدم النشاطات نفسها ولا يوجد أي اختلاف، وتتمثل هذه النشاطات فيما يلي:

- تحفيظ القرآن الكريم؛
- تعليمهم الحروف وكيفيّة نطقها نطقاً صحيحاً؛

– تحفيظهم الأحاديث وبعض الأدعيّة والأناشيد.

وإنّ البرنامج المقترح في كل قسم قرآني يكون من جهد المعلم هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلحظ أنّ فترات العمل في الأقسام القرآنيّة غير موحدة، فمنها من يعمل الفترة الصباحيّة فقط ومنها من يشتغل الفترتين الصباحية والمسائية والعمل يكون أيام الأسبوع كاملة ماعدا الجمعة وهناك من يجعل يوم الراحة هو يوم الاثنين أو الخميس.

وعليه فإنّنا نلحظ عدم وجود توافق وضعيّ بين المعلمين والبرامج المقترحة للتعليم القرآنيّ من طرف العليا الخاصّة بالقطاع (الشؤون الدينيّة والأوقاف).

1.1. برامج الأقسام القرآنيّة: لمّا كان التعليم القرآنيّ جوهر وحلقة مهمّة في التعليم لأطفال ما قبل التمدرس فإنّه فقد حضي بالاهتمام الأوفر، إذ لا تكاد منطقة تخلو من قسم للتعليم في هذا المجال.

ولا يخلو أي تعليم دون أن يعتمد على وسائل وآليات بمختلف أنواعها، ولعلّ أهمها البرنامج التّعليميّ.

البرنامج الخاص بالقسم القرآنيّ التابع لمسجد النور لبلدية –ميلة–

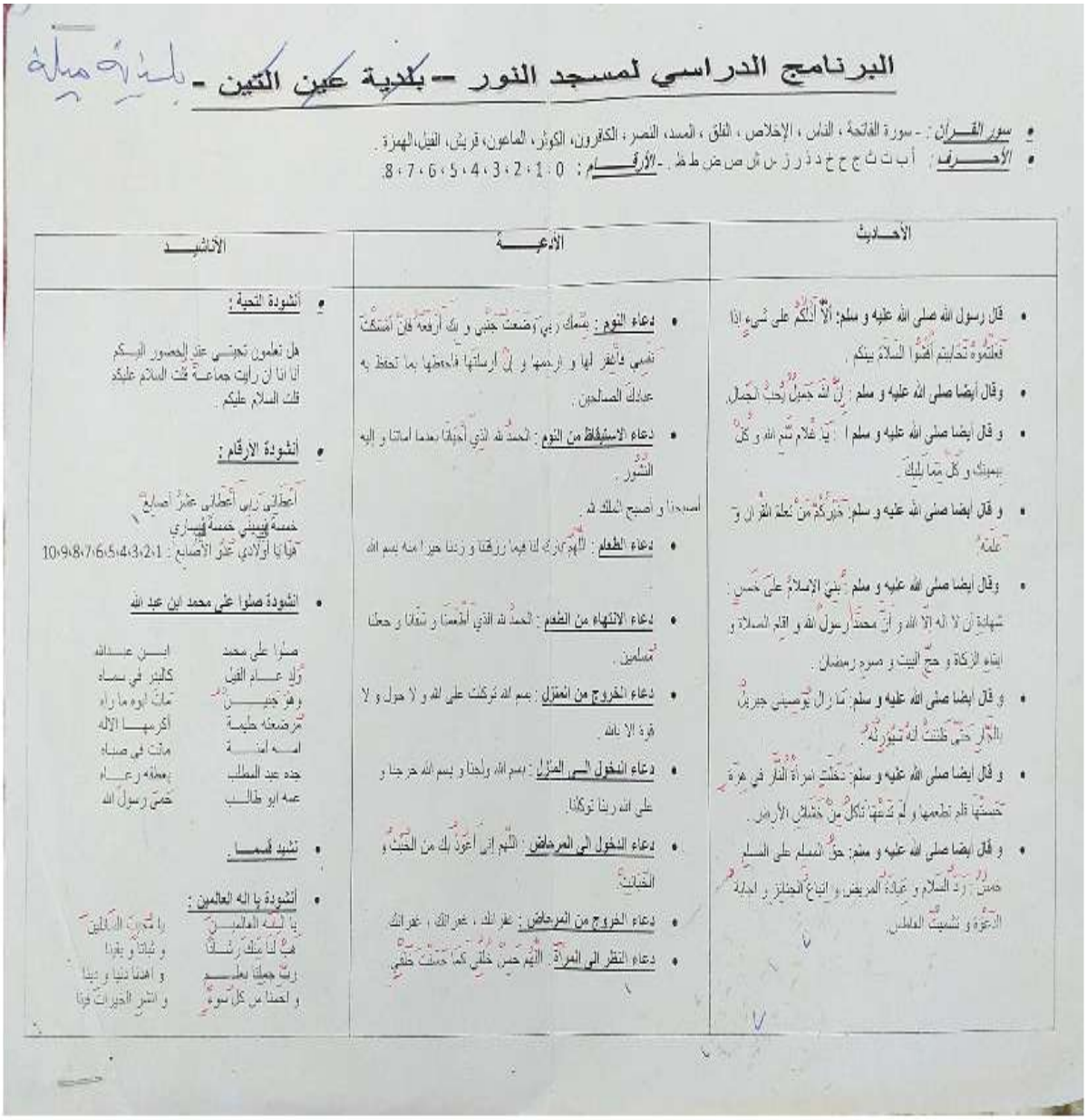

البرنامج الدراسي لمسجد النور – بلدية عين التين – بلدية ميلة

- سور القرآن : - سورة الفاتحة ، الناس ، الإخلاص ، الفلق ، المسد، النصر ، الكافرون، الكوثر، الماعون، قريش، الفيل،الهمزة .
- الأحرف : أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ . -الأرقام : 0 ، 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8.

الأحاديث	الأدعية	الأناشيد
• قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم .	• دعاء النوم : بسمك ربي وضعت جنبي و بك أرفعه فإن أمسكت نفسي فاغفر لها و ارحمها و إن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .	• أنشودة التحية : هل تعلمون تجتمعي عند الحضور البكم / انا ان رايت جماعة قلت السلام عليكم / قلت السلام عليكم .
• وقال أيضا صلى الله عليه و سلم : إن الله جميل يحب الجمال.	• دعاء الاستيقاظ من النوم : الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا و إليه النشور .	• أنشودة الارقام : أعطاني ربي أعطاني عشر أصابع / خمسة في يميني خمسة في يساري / فهيا يا أولادي عشر الأصابع : 1،2،3،4،5،6،7،8،9،10
• و قال أيضا صلى الله عليه و سلم : يا غلام سم الله و كل بيمينك و كل مما يليك .	اصبحنا و اصبح الملك لله .	• أنشودة صلوا على محمد ابن عبد الله : صلوا على محمد / ابن عبدالله / ولد عام الفيل / كالبدر في سماء / وهو جنين / مات ابوه ما راء / مرضعته حليمة / أكرمها الإله / امه آمنة / مات في صباه / جده عبد المطلب / يعلمه رعاه / عمه ابو طالب / حمى رسول الله
• و قال أيضا صلى الله عليه و سلم : خيركم من تعلم القرآن و علمه .	• دعاء الطعام : اللهم بارك لنا فيما رزقتنا و زدنا خيرا منه بسم الله	
• وقال أيضا صلى الله عليه و سلم : بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا اله إلا الله و أن محمدا رسول الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة و حج البيت و صوم رمضان .	• دعاء الانتهاء من الطعام : الحمد لله الذي أطعمنا و سقانا و جعلنا مسلمين .	
• و قال أيضا صلى الله عليه و سلم : ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه .	• دعاء الخروج من المنزل : بسم الله توكلت على الله و لا حول و لا قوة إلا بالله .	
• و قال أيضا صلى الله عليه و سلم : دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلم تطعمها و لم تدعها تأكل من خشاش الأرض .	• دعاء الدخول الى المنزل : بسم الله ولجنا و بسم الله خرجنا و على الله ربنا توكلنا .	
• و قال أيضا صلى الله عليه و سلم: حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام و عيادة المريض و اتباع الجنائز و اجابة الدعوة و تشميت العاطس .	• دعاء الدخول الى المرحاض : اللهم إني أعوذ بك من الخبث و الخبائث .	
	• دعاء الخروج من المرحاض : غفرانك ، غفرانك ، غفرانك	
	• دعاء النظر الى المرآة : اللهم حسن خلقي كما حسنت خلقي	

أمّا البرنامج الأسبوعي في هذه المدرسة موزع على الشكل الآتي:

11:00–10:00	11:15–11:00	11:25–11:15	11:35–11:25	11:50–11:35	12:00–11:50
قرآن كريم	رسم وتلوين	راحة	خط	أدعيّة وأحاديث	أناشيد دينية

البرنامج الخاص بالقسم القرآني التابع لمسجد أبو المهاجر دينار بلدية –زغاية–

القرآن الكريم	الأحاديث النبويّة	الأدعيّة	الأناشيد
سورة الفاتحة	أركان الإسلام	دعاء الصباح	قسماً
سورة الناس	أركان الإيمان	دعاء المساء	عقيدتي
سورة الفلق	لا تتدخل فيما لا يعنيك	دعاء الدخول	يا ربنا
سورة الإخلاص	الصلاة على الرسول	دعاء الخروج	صلوا على الرسول
سورة المسد	المحبة	دعاء الأكل	بسم الله
سورة النصر	المسلم أخ المسلم	دعاء الانتهاء من الأكل	لحم عظم
سورة الكافرون	احترام الكبير	دعاء النوم	يا فرحتي بالعيد
سورة الكوثر	الصدق	دعاء الاستيقاظ	الفصول
سورة الماعون	صلة الرحم	دعاء دخول الخلاء	الألوان
سورة قريش	حق المسلم على المسلم	دعاء الخروج من الخلاء	ماما
سورة الفيل	النهي عن المنكر	دعاء التثاوب	التوضأ
سورة الهمزة	الغضب	دعاء تشميت العاطس	التحيّة
سورة العصر	من خصال الإيمان	دعاء لبس الثوب ونزعه	نشيد النور
سورة التكاثر	الآداب الإسلاميّة	دعاء النظر في المرآة	الله خالق
سورة العاديات	أحب الأعمال إلى الله	دعاء سماع الآذان	هيا إلى الصلاة
سورة الزلزلة	إكرام الضيف	دعاء زيارة المريض	وداعاً مدرستي

أمّا بالنسبة للبرنامج الأسبوعي لهذا القسم فهو على النحو الآتي:

08:15-08:00	09:15-08:15	09:30-09:15	09:45-09:30	10:00-09:45
أدعية	قرآن كريم	حديث	تعلم الحروف	أناشيد

ومن خلال هذا التوزيع نرى أنّ حصة القرآن الكريم هي أهم نشاط يُقدم في القسم القرآني فالهدف الأسمى من المدرسة القرآنيّة هو تعليم وتحفيظ القرآن؛ حيث يعادل وقت تحفيظه نصف وقت الفترة الزمنيّة المقررة، والوقت المتبقي يوزّع على باقي الأنشطة الأخرى.

2.1.نماذج مختارة لمجموعة من أعمال الأطفال لمختلف النشاطات في الأقسام القرآنيّة:

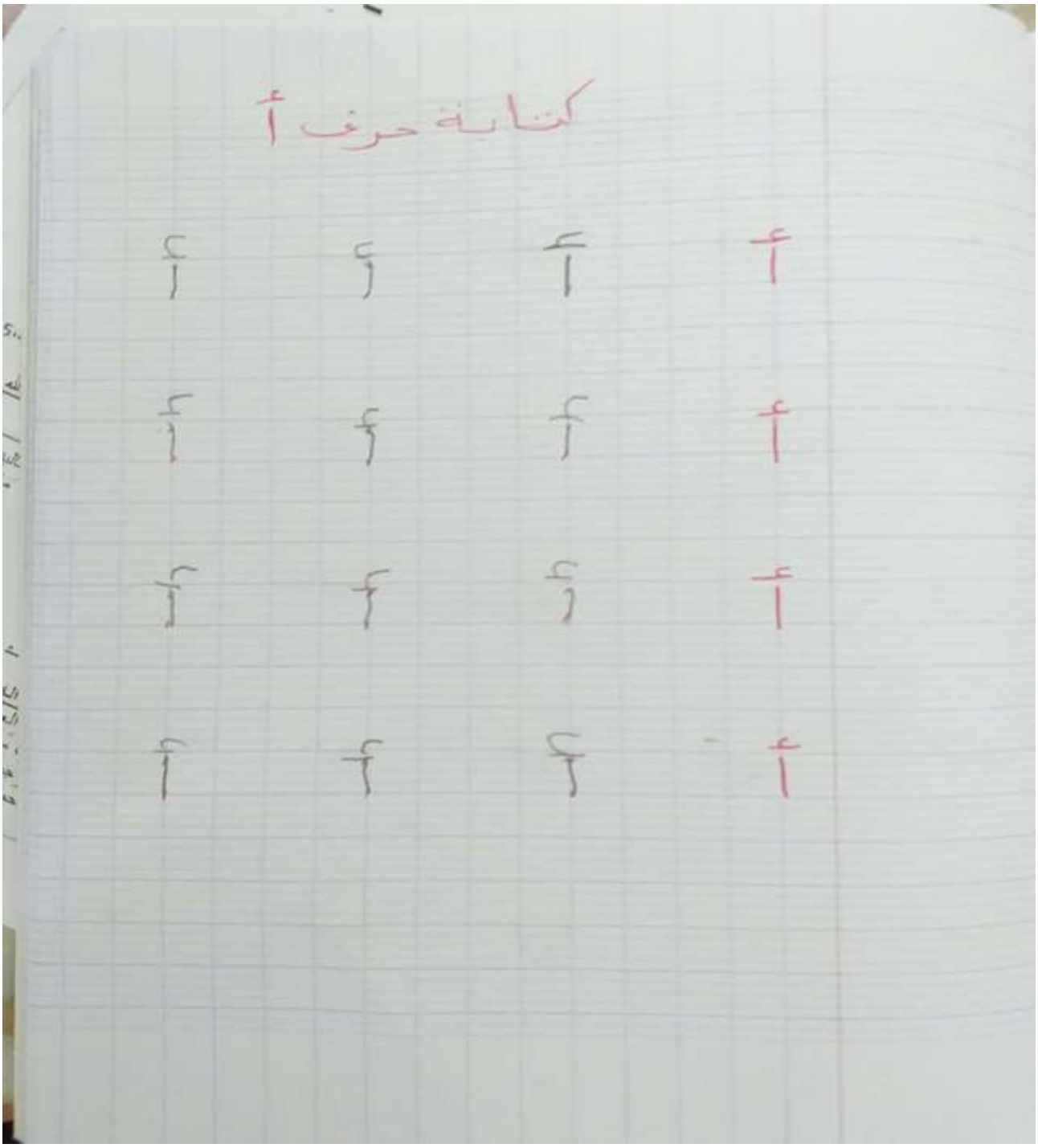

صورة(01): نشاط الكتابة لطفل القسم القرآنيّ.

يتبيّن لنا أنّ الطفل في هذه المرحلة في حالة اكتساب وتطور من ناحية كتابته لحرف "الألف".

الصورة(02): نشاط الخط

نلحظ أنّ طفل القسم القرآنيّ في عمليّة تدريب وتكرار لآليّة الخط من أجل التمكن والتدرب على كتابة حرف" الباء".

أمّا كتابته للرقم "اثنان" بطريقة عكسيّة ربما لتشابهها له مع الهمزة.

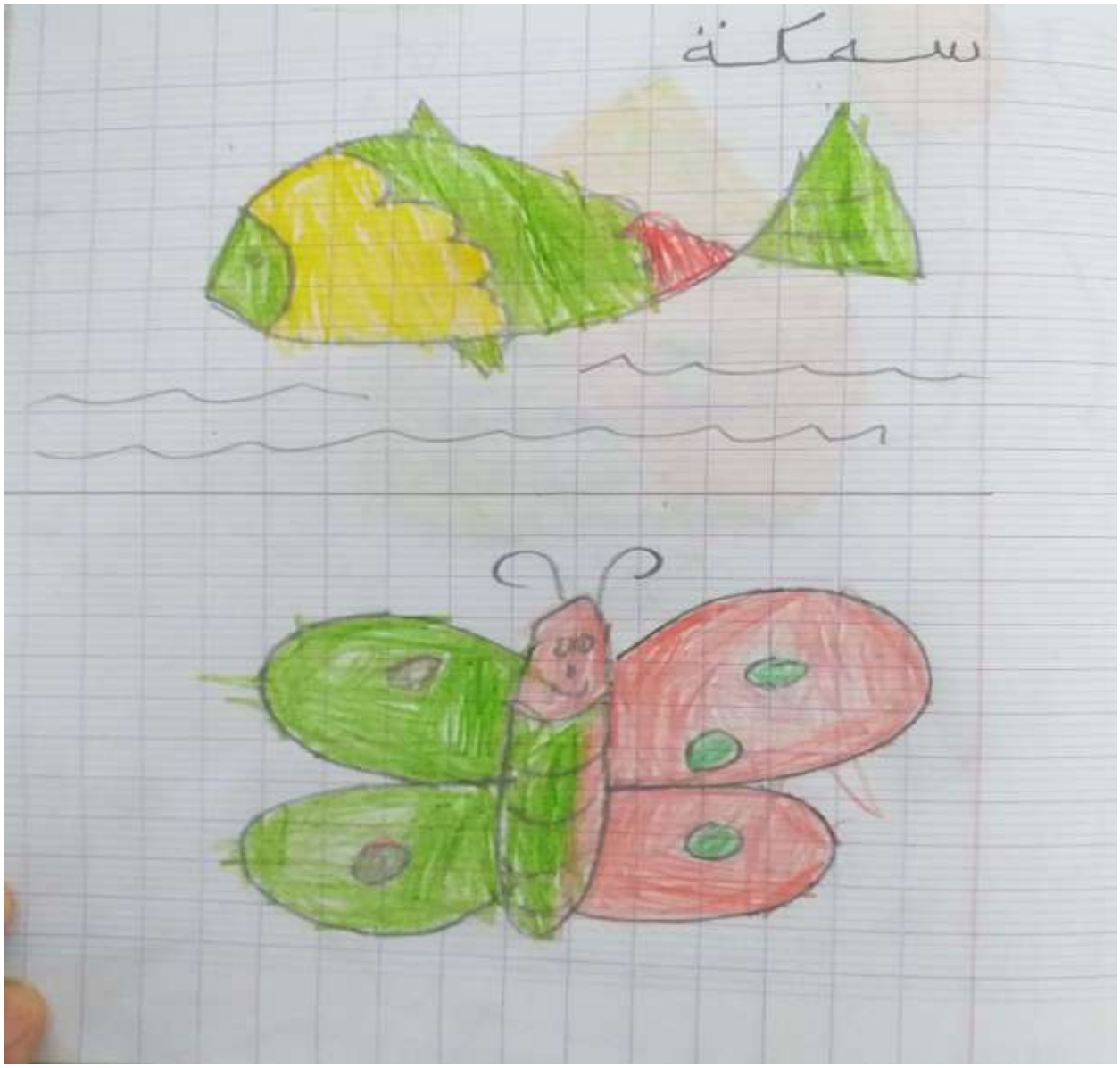

صورة (03): نشاط الرسم والتلوين

الصورة عبارة عن رسمتين مجسدتين في سمكة وفراشة مع تلوينهما؛ فالطفل هنا تمّكن من رسم السمكة والفراشة بشكل صحيح؛ أي أنّه استعمل مهارة السماع عندما طلبت منه المعلمة ذلك كما يدل على قدرة استعابه لما سمعه وتجسيده على أرض الواقع، حيث أنجز ما طُلب منه بطريقة صحيحة كما قام بتلوينها، إلّا أنّه في مرحلة التلوين لم يتمكن من القلم واستعماله بدّقة، فنلحظ أنّ الألوان خارجة عن حيّز الرسم.

3.1.تحليل نتائج الاستبانة المقدمة لمعلمي أقسام المدارس القرآنيّة:

1.3.1.عرض الاستبانة: الاستبانة عبارة عن أداة نقوم بواسطتها بجمع معلومات تتعلق ببحثنا،ومن خلال حضورنا للحصص المقدمة في الأقسام القرآنيّة طرحنا عدّة أسئلة على معلميها التي تبيّن لنا أثر البرنامج التعليميّ في اكتساب اللغة لدى المتعلم، وقد احتوت الاستبانة على أربعة محاور متعلقة بـ:

- معلومات عامة؛
- معلومات خاصة بالمعلم؛
- معلومات خاصة بالمحتوى؛
- معلومات متعلقة بالمدرسة القرآنيّة.

1.معلومات عامّة (شخصيّة): وتشمل أسئلة شخصية متعلقة بجنس المعلم و الشهادة المتحصل عليها وخبرته المكتسبة في الميدان.

2.معلومات تخص طرائق التعليم: وهي الطرائق التي يعتمدها المعلم في تقديم الحصص وسيرها داخل القسم.

3.معلومات تخص المحتوى: التي تبيّن لنا مدى توافق المحتوى المقرر مع هذه الفئة.

4.معلومات تخص المدرسة القرآنيّة: تتمثل في مدى مساهمة المدرسة القرآنيّة في التحصيل اللغوي والمعرفي لدى الطفل.

2.3.1. جداول البيانات وتحليلها: سنقدم في ما يلي أجوبة عن الأسئلة المطروحة وجداول تبيّن لنا تكرارات هذه الأجوبة ونسبها المئويّة.

س1: الجنس:

الاحتمالات	التكرار	النسبة(%)
ذكر	01	08.33
أنثى	11	91.67
المجموع	12	100

(01)

من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ نسبة المعلمات تفوق نسبة المعلمين حيث قدِّرت ب91.67% من النسبة الإجماليّة، وهذا راجع إلى أنّ الطفل في هذا العمر يحتاج إلى رعاية كرعاية أمِّه؛ فالمرأة بطبعها تمتاز بالليونة وتكون أكثر تفهما من الرجل.

س2.الشهادة المتحصل عليها؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
ثانوي	04	33.3
ليسانس	06	50
ماستر	00	00
شهادات أخرى	02	16.7
المجموع	12	100

(02)

يبيّن الجدول الدرجة العلميّة لمعلمي المدارس القرآنيّة، حيث أغلبيّة المعلمين هم المتحصلون على شهادة ليسانس بنسبة 50%، والمستوى الثانوي بنسبة 33.3%، أمّا الشهادات الأخرى بنسب أقل 16.7%، فالشهادة لا تعني الكفاءة، فكم من جامعيّين غير مؤهلين وثانويين وغير ثانويين متفوقين، خاصّة ما آل إليه الوضع الراهن للجامعة.

س3. الخبرة المهنيّة المكتسبة في الميدان؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
أقل من 5 سنوات	03	25
أقل من 10 سنوات	07	58.3
أكثر من 10 سنوات	02	16.7
المجموع	12	100

(03)

ويدرك المتأمل في الجدول أعلاه أنّ النسبة القصوى (58.3%) تمثل المعلمين الذين تقل خبرتهم عن 10 سنوات، على أن تمثل الفئات الأقل من 5 سنوات و الأكثر من 10 سنوات النسبة المتبقية.

س4. هل سبق لك أن درّست أطفال القسم القرآنيّ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	10	83.33
لا	02	16.67
المجموع	12	100

(04)

يتبيّن من خلال الجدول أنّ نسبة المعلمين الذين سبق لهم التدريس في القسم القرآني تبلغ 83.33%، أمّا الذين لم يسبق لهم التدريس في بنسبة 16.67%، فالفرق شاسع ومتفاوت بين النسبتين وهذا راجع إلى حتميّة التدريس في القسم القرآني من أجل اكتساب الخبرة المهنيّة في هذا الميدان.

س5.هل تتعامل بليونة وتسامح مع طفل القسم القرآنيّ:

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	11	91.67

لا	01	08.33
المجموع	12	100

(05)

ويتضّح لنا من خلال الجدول أنّ النسبة الغالبة لمعلمي القسم القرآني تتعامل بليونة مع الطفل (91.67%) وهذا راجع إلى أنّ المتعلم قبل سن التمدرس يحتاج إلى نوع من الرعاية الخاصّة والتربيّة والليونة بحسب المفارقات الفرديّة خاصّة، وأنّ هذا الميدان أصعب من التعليم ذاته.

س6.ماهي الطريقة التي تتبعها في تدريس محتوى البرنامج المقرر لأطفال القسم القرآني:

الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة (%)**
طريقة حل المشكلات	02	16.67
الطريقة الحواريّة	03	25
الطريقة التنشيطيّة	07	58.33
المجموع	12	100

(06)

من خلال الجدول يتضّح لنا أنّ الطريقة الغالبة التي يتبعها المعلمين في التدريس هي الطريقة التنشيطيّة بنسبة 58.33%، لأنّ الطفل المتعلم يحتاج لتنشيطه ودعمه أكثر من سؤاله بل يجب إثارة عقله لكي ينجذب نحو العلم، أمّا النسبة المتبقيّة تنحصر بين طريقة حل المشكلات والطريقة الحواريّة.

فالكثير من المعلمين يعتمدون على التنويع في طرائق ومقاربات التدريس، وذلك بحسب ما يتطابق والمتعلم والمعرفة المقدمة له.

س7. هل التّحصيل اللّغوي والمعرفي لطفل القسم القرآنيّ هو نفسه تحصيل الطفل الذي لم يلتحق بالمدارس القرآنيّة (في السنة الأولى ابتدائي)؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	00	00
لا	12	100
المجموع	12	100

(07)

ويتبيّن من خلال الجدول أنّ كل المعلمين في المدارس القرآنيّة متفقون على أنّ تحصيل الطفل الذي لم يلتحق بالمدارس القرآنيّة ليس نفسه تحصيل الطفل الذي لم يلتحق بها؛ حيث تقدر النسبة ب (100%) لأنّ طفل التعليم القرآنيّ قابليته الذهنيّة أكثر من الطفل العادي؛ لأنّ الخلايا الدماغيّة تنشط بذكر كلام الله.

وأنّ قراءة القرآن وحفظه وتعلمه والتعود على تعاليمه يجعل المتعلم في القسم القرآني متمكناً متميزاً وذكياً أيضاً.

س8.هل للمدرسة القرآنيّة دور في حياة الطفل؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
من الناحيّة الاجتماعيّة	04	33.33
من الناحيّة النفسيّة	04	33.33
من ناحيّة الرصيد اللغويّ	04	33.34
المجموع	12	100

(08)

من خلال الجدول ندرك أنّ المدرسة القرآنيّة ساهمت بشكل متساوي في حياة الطفل من جميع النواحي وهذا راجع إلى أهميّة التعليم القرآني، ومساهمته في تنشئة الأفراد على تعاليم ديننا الحنيف، هذا من جهة ومن جهة أخرى يكون الطفل الذي درس في التعليم القرآني متفوق على باقي زملائه متغلباً على مخاوفه، أمّا من الناحيّة اللغويّة والمعرفيّة فهي الجوهر الحقيقي لكل المراحل الدراسيّة، خاصّة أنّها تتميز بالطابع الديني والنبويّ.

س9. ما هي الطريقة الأنسب من الطرائق السابقة الذكر لتدريس المهارات اللغويّة (الاستماع الحديث، القراءة والكتابة) في هذه المرحلة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
طريقة حل المشكلات	01	08.33
الطريقة الحواريّة	02	16.67
الطريقة التنشيطيّة	09	75
المجموع	12	100

(09)

ومن خلال النسب المتحصل عليها من خلال الجدول نستنتج أنّ أنجح طريقة في تدريس المهارات اللغويّة هي الطريقة التنشيطيّة بنسبة (75%)، وباقي النسبة (25%) موزعة بين طريقة حل المشكلات والطريقة الحواريّة، وهذا لإنّ الطريقة التنشيطيّة تُعد من المقاربات الأقرب لمتعلم القسم القرآنيّ لأنّه يستطيع أن يتأقلم ويكتسب المعرفة، أضف إلى كونها أداة تحفيزيّة تعزز قدرات الطفل، كما أنّ مبدأ التعزيز والتكرار والتنشيط من أهم المهارات التي لا بدّ من وجود ما في القسم القرآنيّ.

س10.هل ترى أنّ المحتوى المقرر يناسب الفئة العمريّة لأطفال القسم القرآني؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	12	100
لا	00	00
المجموع	12	100

(10)

من خلال الجدول نلحظ أنّ إجابات المعلمين كانت قطعيّة وجازمة؛ فالمحتوى المقرر مناسب للفئة العمريّة بنسبة (100%) لأنّه عبارة عن سور قرآنيّة قصيرة، والأحاديث الدينيّة إلى جانب التعليمات والسلوكات الدينيّة و الأخلاقيّة وكذا كتابة الحروف والأرقام.

س11. هل يتماشى البرنامج المقرر مع البيئة الاجتماعيّة للمتعلم (عادات وتقاليد المجتمع وأخلاقه وقيمه ودينه)؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	12	100
لا	00	00
المجموع	12	100

(11)

من خلال الجدول نلاحظ أنّ المقرر يتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع بنسبة (100%) لأنّه لطالما كان القرآن الكريم وتعاليمه وسنة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم المنهاج القويم والسديد لنا.

س12. هل يوجد إقبال كبير للأطفال على المدرسة القرآنيّة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	10	83.33
لا	02	16.67
المجموع	12	100

(12)

يتبيّن لنا من خلال ما ورد في الجدول أعلاه أنّ النسبة الكبيرة كانت لنعم (83.33%) وهذا راجع إلى وعي الأولياء ومعرفتهم مدى نجاعة البرنامج المقرر في الأقسام القرآنيّة ومدى إجابيتيه في التحصيل المعرفيّ لدى أبنائهم، أمّا بالنسبة القليلة المتبقيّة أجابوا ب "لا" وهذا يعود إلى عدم وجود المدارس القرآنيّة في بعض المناطق، وقلّة وعي الأولياء من هذه الناحيّة.

س13. هل ترى المدرسة القرآنيّة تتوافر على كل الوسائل والإمكانات التي تساعد الطفل في تحصيله المعرفي واللغويّ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	03	25
لا	03	25
نوعاً ما	06	50
المجموع	12	100

(13)

يتضّح لنا من خلال الجدول أنّ آراء المعلمين هنا متضاربة ومختلفة إلى أنّ نصف النسبة كانت بنوعٍ ما(50%) والنسبة المتبقيّة بقيت بين نعم ولا وهذا راجع إلى موقع المدرسة في حد ذاتها وموقعها والقائمين عليها.

س14.معلومات هامّة تجدونها ضروريّة: أنّ أغلب المعلمين أصروا وأكدّوا وحثوا على دعم معلمي المدارس القرآنيّة والقائمين عليها، وتشجيع وتعزيز الأطفال لقصد ما، والوقوف في وجه كل من يقول أنّ المدرسة القرآنيّة سبب فشل التعليم، لأنّها جوهر الدراسة وأساس نجاح التحصيل المعرفي.

2. منهاج التربيّة التحضيريّة: "جاء اهتمام وزارة التربيّة الوطنيّة في بناء منهاج خاص بهذه المرحلة حتى تتوفر ظروف التكفل النوعي بالطفولة الصغرى في مختلف الفضاءات المتخصصة في التربيّة التحضيريّة وذلك بضمان تنميّة كفاءات وإعداد أدوات ووسائل العمل الملائمة وهذا للاستجابة للحاجات الحقيقية للأطفال ومتطلبات نموهم، كما تسعى الوزارة من خلال الاهتمام بهذه المرحلة تحقيق الإنسجام بين مختلف هياكل ومؤسسات هذا النظام.

إلاّ أنّ هذا المنهاج يمثل الحدّ الأدنى الإلزامي لكلّ طفل في مختلف فضاءات التربيّة التحضيريّة التي يمكنها أن تضيف ما يخدم أهدافها وخصوصياتها".[1] وهذا راجع إلى مدى أهميّة مرحلة ما قبل التمدرس في حياة الطفل، والتي تُعد نقطة تحول من حياته السابقة المنحصرة في بيئته الضيقة إلى اندماجه وتأقلمه مع المجتمع الخارجي، وكذا خطواته الأولى لاكتسابه المهارات اللغويّة والمعرفيّة.

1.2. برنامج القسم التحضيري: والبرنامج في التربيّة التحضيريّة لا يختلف كثيراً عن برنامج المدرسة القرآنيّة، حيث يقوم المعلم بوضع توزيع زمني أسبوعي يتماشى مع النشاطات الملزم تقديمها في المنهاج المقرر وهذه النشاطات تتمثل في:

- أنشطة اللغة العربيّة؛
- الأنشطة العلميّة؛
- نشاط التربيّة العلميّة والتكنولوجيّة؛
- الأنشطة الاجتماعيّة؛
- أنشطة التربيّة البدنيّة والإيقاعيّة؛
- أنشطة التربيّة الموسيقيّة؛

[1]- وزارة التربيّة الوطنيّة والتعليم، منهاج التربيّة التحضيريّة (أطفال في سن 5-6سنوات)، 2008م، ص5.

- نشاط التربيّة التشكيليّة؛
- أنشطة المسرح والتمثيل.

2.2. التدرج السنوي المقرر لقسم التربيّة التحضيريّة من الوزارة: جاء على الشكل الآتي:

education-onec-dz.blogspot.com

الأسابيع	تعبير شفوي	مبادئ القراءة	مبادئ التخطيط	الرياضيات: الحساب/الهندسة القياس	الإيقاظ التكنولوجي الفيزيائي البيولوجي	التربية الإسلامية	التربية المدنية	التربية التشكيلية	الموسيقى والإنشاد	المسرح والعرائس	التربية البدنية والإيقاع
الأسبوع 06	الضمائر: هو ، هي	قصة العنزة والذئب	يرسم خطوطا	الأرقام: 1/2/3 الأعداد : 1/2/3	نظافة الجسم	الشهادتان	الحقوق داخل المدرسة	مجموعات الألوان +تلوين الفضاءات	أصوات مختلفة	حركات تعبيرية(حركات ذات معنى)	ألعاب مائية
الأسبوع 07	جمل إسمية للوصف	يربط صورة بكلمة ، يسمع حرف "ل"	يرسم خطوطا	أعلى ، أسفل الأشكال الهندسية 2	أصناف الأغذية 01/02	سورة الإخلاص	الواجبات داخل المدرسة	مجموعات الألوان+ تلوين الفضاءات	أصوات متشابهة	حركات تعبيرية(حركات ذات معنى)	ألعاب الجمباز
الأسبوع 08	جمل فعلية للوصف	يربط صورة بكلمة ، يسمع حرف "ص"	يرسم حرف " ا "	الأعداد: 1/2/3 ، يمين /يسار 2	أصناف الأغذية 03/04	الدعاء بالأسماء الحسنى " يا عظيم ، يا رحمن ..."	قواعد التغذية السليمة	اشتقاق الألوان +تلوين الفضاءات	ألعاب صوتية حاد/غليظ، طويل/قصير ، قوي منخفض ...	حركات تعبيرية(حركات ذات معنى)	ألعاب حركية منظمة
الأسبوع 09	الاستفهام: كيف	يربط صورة بكلمة ، يسمع حرف "ش"	يرسم حرف " ل"	الأشكال الهندسية 3	الصحة	الآية : "إن الله يحب المتطهرين.."	نظافة المحيط	اشتقاق الألوان +تلوين الفضاءات	أصوات الطبيعة مطر ، ريح ، موج ...	الإيماءات (تعبيرات الوجه والجسم)	العاب رياضية جماعية
الأسبوع 10	الصفات : كبير/ صغير ، جميل / قبيح، طويل /قصير، واسع /ضيق	قصة الشمس والريح (02)	يرسم حرف " ر"	بقدر ، أكثر من ، أقل من ، بقدر	منافع الماء	الصدق	الماء وفوائده	اشتقاق الألوان+ تلوين الفضاءات	الأشياء والأدوات	أصوات الطبيعة مطر ، ريح ، موج ...	وضعيات رياضية (سباق)
الأسبوع 11	الألوان : أبيض ، أزرق ،أحمر ،أصفر	يربط صورة بجملة ، يسمع حرف "ن"	يرسم حرف " ب"	التجمعات 2/1، الأطوال / الأقصر	النبات	سورة الفلق	النباتات	اشتقاق الألوان +تلوين الفضاءات	التقليد الصوتي	اللعب بالصوت (التخويف، التدليل ..	وضعيات رياضية (المشي ، الجري)

التدرج السنوي الاستئناسي لقسم التربية التحضيرية 2020-2021

الأسابيع	تعبير شفوي	مبادئ القراءة	مبادئ التخطيط	الرياضيات: الحساب/الهندسة القياس	الإيقاظ التكنولوجي الفيزيائي البيولوجي	التربية الإسلامية	التربية المدنية	التربية التشكيلية	الموسيقى والإنشاد	المسرح والعرائس	التربية البدنية والإيقاع
الأسبوع 18	جمل إسمية مركبة	الربط بين الصوت والحرف "ف" و "ن"	يرسم حرف " س"	المملوء والفارغ ، العدد6، العددان 5/6 (1)	الحيوانات (8)	سورة النصر	وسائل النقل	تشكيل المجسمات (المكعب)+ تلوين الفضاءات	أصوات الأشياء المصنعة	ألعاب تقليدية	حلقات وصفوف وتجمعات متنوعة (مركبة)
الأسبوع 19	جمل إسمية مركبة	الربط بين الصوت والحرف "د" و "ط"	يرسم حرف " ش"	أحداث اليوم. العددان 5/6 (2)، العدد 7(1)	الحيوانات (9)	الحديث: "إن الله ....أن يتقنه"	العمل الجماعي	تشكيل المجسمات (متوازي الأضلاع)+ تلوين الفضاءات	أصوات الالات الموسيقية	ألعاب إيماءات (تعبيرات الوجه والجسم)	رقصات ثنائية
الأسبوع 20	جمل فعلية مركبة	قصة الحمار والذئب (02)	يرسم حرف "ح"	العدد الرتبي 7 . العدد 7(2) (4) الاعداد: 5/6/7	المادة ومشتقاتها	الأمانة	وسائل الاتصال	تشكيل المجسمات (الهرم)+ تلوين الفضاءات	تمثيل ايقاعي بالالات	ألعاب إيماءات (تعبيرات الوجه والجسم)	رقصات رباعية
الأسبوع 21	جمل فعلية مركبة	الربط بين الصوت والحرف "و" و "ا"	يرسم حرف " م"	الأشكال الهندسية العدد الرتبي 8. العدد 8(1)(2)(3)	وسائل الاتصال	سورة النصر	وسائل الاتصال	تشكيل المجسمات (المكعب)+ تلوين الفضاءات	مقاطع شعرية	تمثيلية(يؤدي دور في تمثيلية)	ألعاب جماعية متنوعة (كرة القدم)
الأسبوع 22	الزمن الماضي: كان ، ليس	الربط بين الصوت والحرف "ح" و "خ"	يرسم حرف "ع"	العدد:5/6/7/8 العدد 9(1) العدد 9(2).	الأدوات التكنولوجية	طاعة الوالدين	المعلوماتية	تشكيل المجسمات (الاسطوانة)+ تلوين الفضاءات	مقاطع شعرية	تمثيلية(التعبير عن شعور مصطنع)	ألعاب جماعية متنوعة(كرة القدم)
الأسبوع 23	العطف :و ، ف ، ثم	يشكل كلمات (02)	يرسم حرف " ط"	السعة. العدد:6/7/8/9	أحافظ على بيئتي	احترام الكبار	القواعد الأمنية (المرور)	تشكيل المجسمات (المخروط)+ تلوين الفضاءات	أغاني دينية ، وطنية ، محفوظات	تمثيلية(التعبير عن شعور مصطنع في قالب غنائي)	ألعاب جماعية متنوعة(كرة اليد)
الأسبوع 24	الأسماء الموصولة : الذي ، والتي	قصة هاني والحيوانات يشكل كلمات	يرسم حرف " ص"	الأعداد من 1إلى 9 ، الفصول السنة	أحافظ على الماء والكهرباء	دعاء:" رب أغفرلي	القواعد الأمنية (في المترل و المحيط)	المواد المستعملة في التعبير الفني + تعابير حرة	أغاني تراثية	تمثيلية(التعبير عن شعور مصطنع في قالب غنائي)	ألعاب جماعية متنوعة (كرة اليد)

education-onec-dz.blogspot.com

الأسابيع	تعبير شفوي	مبادئ القراءة	مبادئ التخطيط	الرياضيات: الحساب/الهندسة القياس	الإيقاظ التكنولوجي الفيزيائي البيولوجي	التربية الإسلامية	التربية المدنية	التربية التشكيلية	الموسيقى والإنشاد	المسرح والعرائس	التربية البدنية والإيقاع
الأسبوع 12	ظرف المكان أمام ، وراء	يرتب كلمات جملة ، يسمع حرف "ك"	يرسم حرف " ن"	العدد 3، الأعداد 1/2/3، التجميعات 3	نمو النبات	الحديث:" ارحموا ....في السماء "	البواء وفوائده	اشتقاق الألوان +تلوين الفضاءات	ضبط الإيقاع	اللعب بالصوت(التخويف، التدليل ..	وضعيات رياضية (القفز ، التسلق)
الأسبوع 13	ظرف المكان فوق ، تحت	يعين كلمة في جملة ، يسمع حرف " ر"	يرسم حرف "د"	الانطلاق والوصول ، العدد4 ، الأعداد 2/4	الحيوانات 1/2	دعاء" رب زدني علما "	الحيوانات	تلوين الفضاءات + تلوين الفضاءات	تمرينات تنفسية (سريع / بطيء)	نصوص حوارية(يصغي لنص التمثيل)	وضعيات رياضية (الري)
الأسبوع 14	النفي :لا ، ليس ،ما	يعين كلمة في جملة ، ويربط جملة بجملة	يرسم حرف " ك"	يمين يسار 3/4	الحيوانات 3	التسامح	موقع السكن : الحي والمدينة "	تشكيل المسطحات (المربع) + تلوين الفضاءات	تنهيدات معبرة	نصوص حوارية(يصغي لنص التمثيل)	الحلقات
الأسبوع 15	أسماء الإشارة : هذا ، هذه	يربط الكلمة بجزئها، يربط الحرف بالكلمة	يرسم حرف " و"	التجمعات 4، العدد4، العددان 4/5	نمو الحيوانات	سورة الناس	ساعي البريد	تشكيل المسطحات (الدائرة)+ تلوين الفضاءات	ايقاعات الأيدي والأرجل	أناشيد (يردد نص مسموع)	ألعاب التتابع
الأسبوع 16	جمل إسمية (سرد أحداث)	قصة الدجاجة (02)	يرسم حرف " ف"	الليل والنهار ، الأعداد من: 1إلى5	الحيوانات : 4/5	الحديث:" لا يؤمن أحدكم .....لنفسه"	ساعي البريد، الخباز، البقال، الفلاح	تشكيل المسطحات (المستطيل)+ تلوين الفضاءات	مقطوعات موسيقية	أناشيد (يردد نص مسموع)	حلقات متناوبة (السرعة ، والمدة في الشدة)
الأسبوع 17	جمل فعلية (سرد أحداث)	الربط بين الصوت والحرف "م" و "س"	يرسم حرف " ق"	الأعداد من: 1إلى5 (2)(3)(4)	الحيوانات 6/7:	محبة الآخرين	الطبيب، المستشفى، المستوصف، الصيدلي	تشكيل المسطحات (المثلث)+ تلوين الفضاءات	أناشيد للأطفال والمحفوظات	أناشيد (يردد نص مسموع)	حلقات وصفوف وتجمعات متنوعة (حلزونية)

ومن خلال الدليل التطبيقي لمنهاج التربيّة التحضيريّة (أطفال 5-6 سنوات) الصادر من اللجنة الوطنيّة للمناهج (2004) قمنا بتلخيص الكفاءات والقدرات حسب الأنشطة المختلفة والجدول الآتي يوضح لنا ذلك:[1]

النشاط	الكفاءات	القدرات التي يحققها
– **اللّغة:** –المحادثة والتعبير	– يستخدم جملا مفيدة تتكون من 6 إلى 8 كلمات. – يدرك المدلول الزمني: الأسبوع الماضي، المقبل، العيد المقبل... – يميز بين الخيال والواقع – يدرك التسلسل الزمني بالأفكار وتسلسل الأحداث بالأعمال المتعاقبة. – يستفسر عن ظواهر وأشياء ويجيب عن التساؤلات. – يربط بين الأشياء ويعللها(حركة الأغصان والريح).	– القدرة على إدراك الأمس والغد. – القدرة على تكوين تصورات ذهنيّة مرتبطة بمحيطه. – القدرة على استخدام الخيال. – القدرة على التساؤل و الاستفهام. – القدرة على التحدث والتكلم بصفة سليمة دون تلعثم. – القدرة على التكرار أو الإعادة للفقرات الرئيسيّة لقصة بعد سماعها.
– القراءة	– ينطق أصوات اللغة العربيّة نطقاً سليماً. – يميز بين أصوات اللغة العربيّة. – يميز بين الحروف الهجائيّة.	– التمييز بين الحروف (الاختلاف و التشابه).
– الكتابة والرسم	– يرسم مربعاً بالمحاكاة. – يرسم نجمة تقليداً	– القدرة على نقل مربع ومثلث ورسم رجل.

[1]– اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الدليل التطبيقي لمنهاج التربيّة التّحضيريّة (أطفال 5-6 سنوات)، مديريّة التعليم الأساسي 2004م ص 10 فما بعدها.

	– يكتب اسمه بالمحاكاة. – يكتب الأعداد من 1 إلى 5. – يرسم رجلاً ويبيّن فيه الرأس الرقبة، الجذع واليدين و الرجلين.	– القدرة على التحكم في مهارة اليدين والتناسق الحركي. – نقص القدرة في التحكم في الحركات الدقيقة (حركات الأصابع). – نقص القدرة على ضبط الحروف على السطر.
– الرياضيات	– يعد أربعة أشياء بالإشارة. – يعيد ذكر عدد من أربعة أرقام. – يميز بين المثلث والمربع والمستطيل ويقلد رسمها. – يكوّن مجموعات الأشكال. – يعد 10 أشياء ويجمع ويطرح أعدادا لا تزيد عن 5. – يعرف عدد أصابع كلّ اليد. – يعرف النقود أو بعضها وقيمتها بالرجوع إلى حجمها.	– القدرة على الإدراك (اليمين اليسار). – القدرة على الحساب (شكل محسوس الأصابع). – القدرة على التميز بين الأكبر والأصغر. – القدرة على التمييز بين الكبير والصغير (الاختلاف في السن). – القدرة على الموازنة –المقارنة والتمييز بين المسافات.. والأشكال. – القدرة على نقل مربع ومثلث ورسم رجل بأطرافه الرئيسية.
– أنشطة علميّة، حركيّة فنيّة.	– يدرك بالملاحظة والتجريب بعض التحولات البسيطة في المادة فيعرف مثلا أنّ الماء والثلج مادة واحدة.	– القدرة على المشي والجري. – القدرة على القفز والتسلق. – القدرة على الرمي. – القدرة على حفظ توازن الجسم .

	– يحفظ الأناشيد والأغنيات الشائعة. – يستجيب جيدا للموسيقى والألحان ويطرب أثناءها. – يتتبع أشرطة الأطفال ويتفاعل معها. – يمشي إلي الخلف. – يجري ويقفز بخطوات واسعة. – يقفز بالرجلين المضمومتين.	– القدرة على إدراك بعض التحولات.

جدول يوضح بعض نشاطات برنامج التربية التحضيري

ومن خلال ما ذكر أعلاه نلحظ أنّه يوجد تنوع وفرق كبير بين مختلف الأنشطة، وهذا من أجل تنميّة مهارات مختلفة لدى الطفل، وتشخيص المكتسبات الأساسيّة والصعوبات التي قد تواجهه.

3.2. برامج أقسام التّحضيريّ:

3.2.1. البرنامج الأسبوعي الخاص بقسم التربيّة التحضيريّة لمدرسة محمد لوصيف:

الحجم الساعي	المجال	المجالات الفرعيّة	الأنشطة
8سا	التواصلي	– اللغويّ.	– التخطيط. – التعبير الشفوي. – ألعاب القراءة.
		– الإسلاميّ. – المدني.	– تربيّة إسلاميّة. – تربيّة مدنيّة.
5سا	البدني والفني	– البدني.	– التربيّة البدنيّة. – ألعاب إيقاعيّة.
		– الفنيّ	– الرسم والأشغال. – الموسيقى والإنشاد. – المسرح والتمثيل.
9سا	العلميّ	– الرياضي	– الحساب. – القياس. – الهندسة. – حل المشكلات.
		– العلميّ والتكنولوجيّ.	– إيقاظ فيزيائي. – إيقاظ بيولوجيّ. – إيقاظ تكنولوجيّ.
5سا	التنظيميّ	– الدخول والخروج. – الراحة.	
المجموع: 27 ساعة			

من خلال التوزيع الزمني الأسبوعي نلحظ أنّ الساعات وزعت بشكل متقارب بين المجالات التي تدرس، وأنّ عدد ساعات الأسبوع تتمثل في 27 ساعة.

3.2.2. نموذج آخر للبرنامج الأسبوعي لقسم التحضيري:

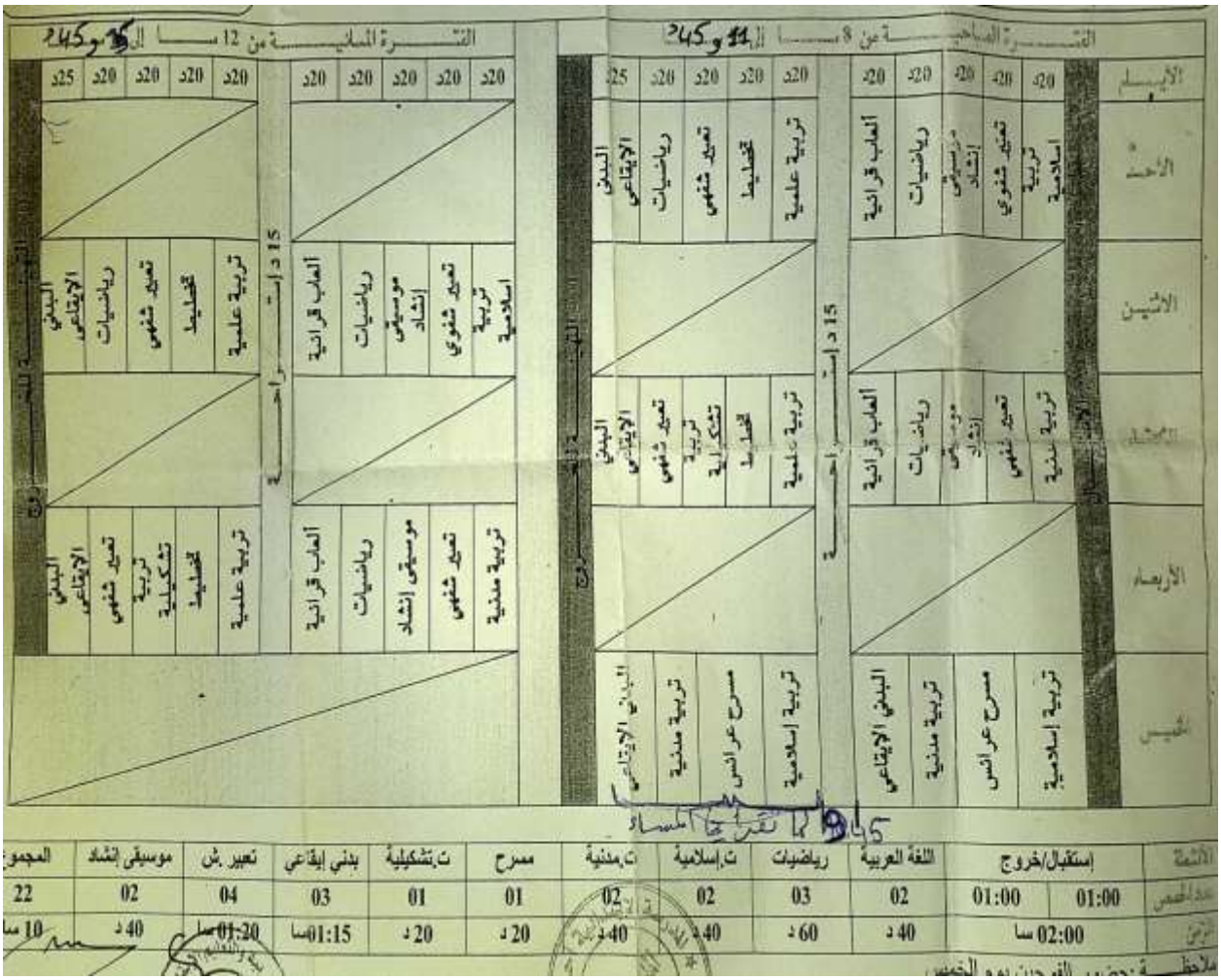

الأنشطة	إستقبال/خروج		اللغة العربية	رياضيات	ت.إسلامية	ت.مدنية	مسرح	ت.تشكيلية	بدني إيقاعي	تعبير ش	موسيقى إنشاد	المجموع
عدد الحصص	01:00	01:00	02	03	02	02	01	01	03	04	02	22
الزمن	02:00 سا		40 د	60 د	40 د	40 د	20 د	20 د	01:15سا	01:20سا	40 د	10 سا

4.2.نماذج مختارة لمجموعة من أعمال بعض تلاميذ القسم التحضيري لمختلف النشاطات:

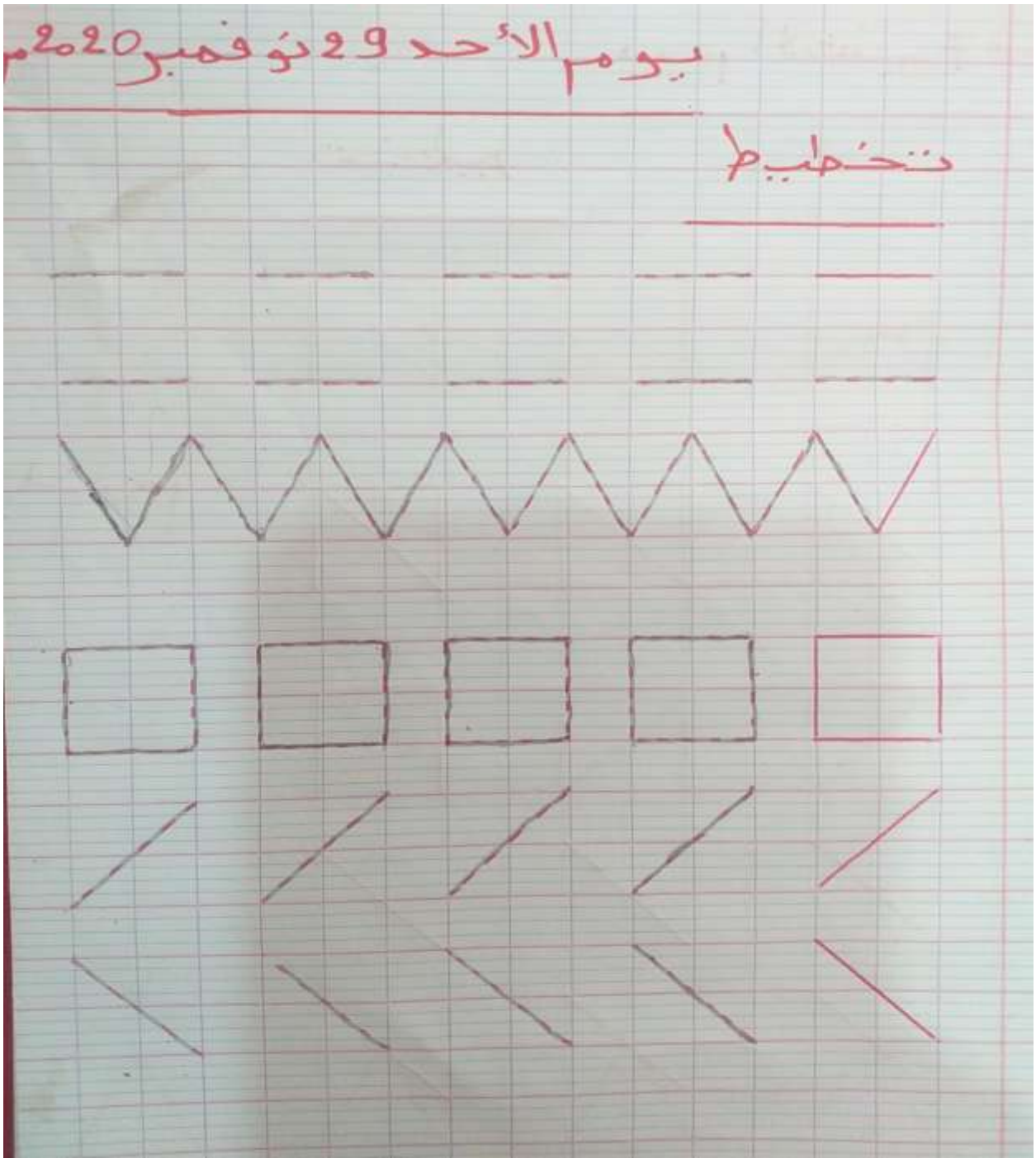

الصورة(1): نشاط التخطيط لطفل القسم التحضيري.

نلحظ أنّه عندما تكون الورقة تعتمد على آليّة التنقيط أو الخط المتقطع يسهل على المتعلم كتابة أو رسم ما طُلب منه.

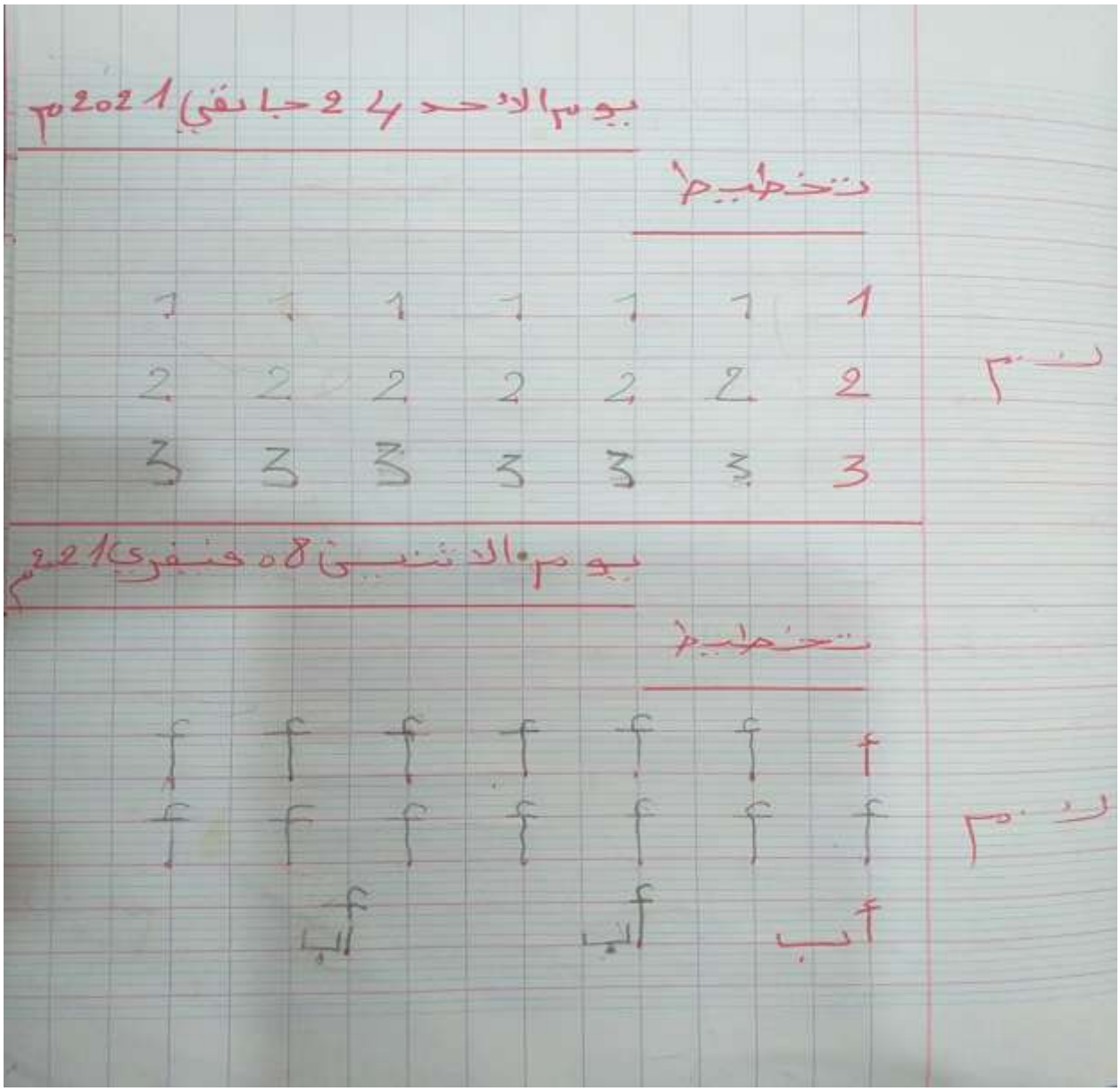

الصورة(2): نشاط الكتابة لطفل القسم التحضيري.

نلحظ في الصورة أعلاه أنّ المتعلم اكتسب وتطور من ناحيّة كتابته للأرقام والحروف، مع تناسقها على السطر.

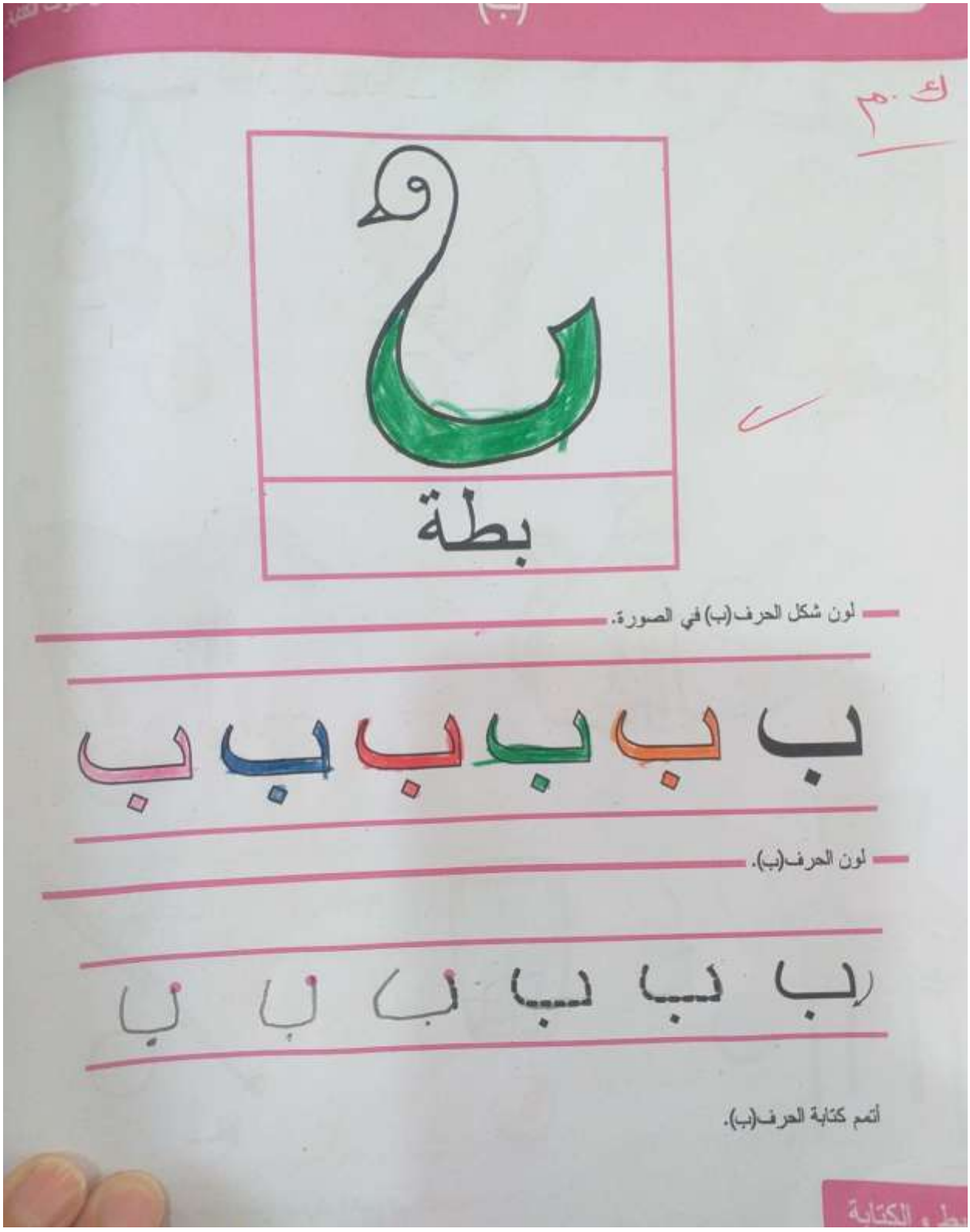

الصورة(3): نشاط التلوين والكتابة لطفل القسم التحضيري

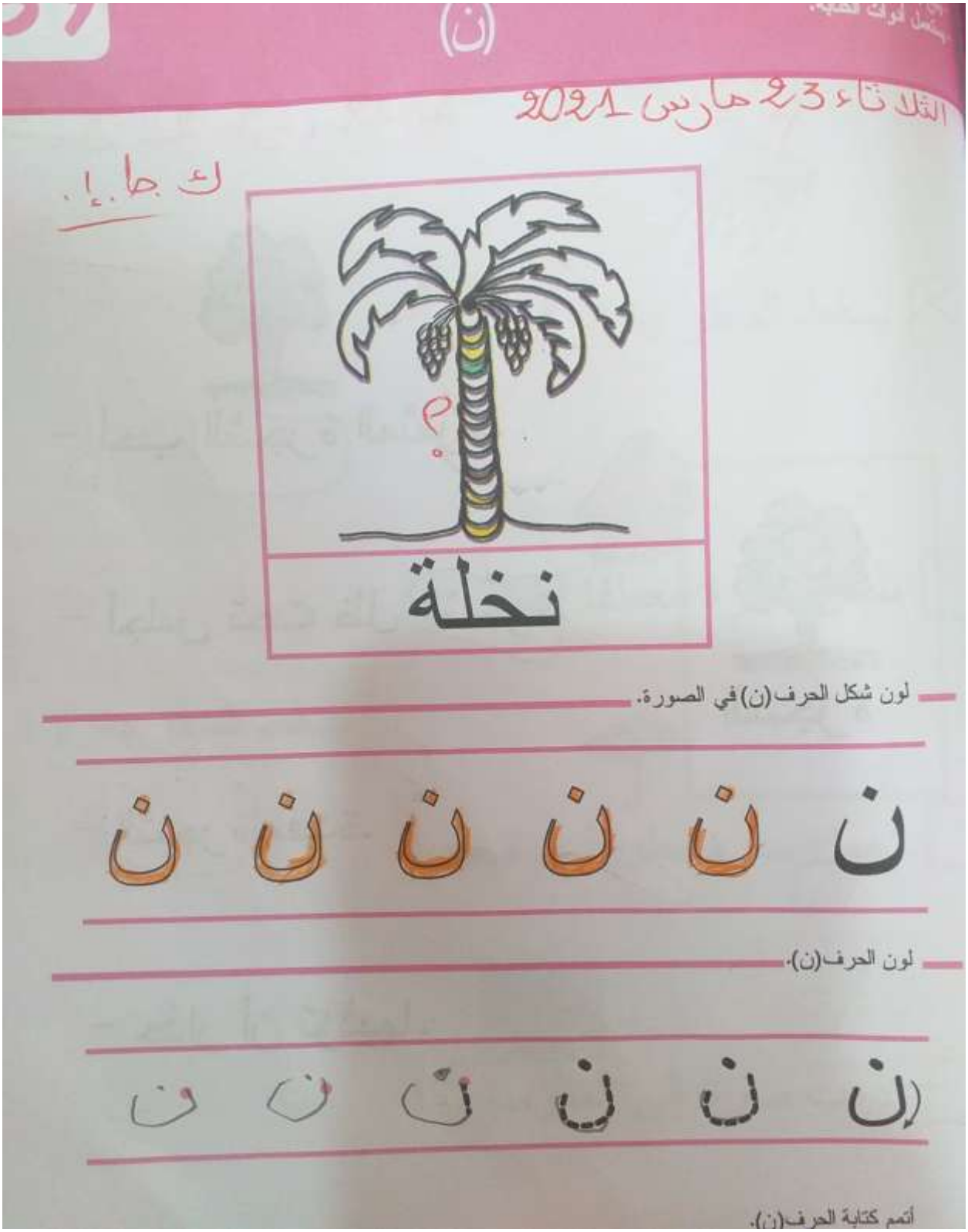

الصورة(4): نشاط التلوين والكتابة لطفل القسم التحضيري.

يتبيّن لنا من الصورتين أنّ الطفل استطاع تلوين حرف "الباء" و حرف "النون" حتى يتمكّن من كتابته بشكل صحيح.

فالتنقيط له أثر كبير في محافظة الطفل على شكل وحجم الحرف، إذ يُعد من أهم مميزات الكتابة وهو أيضاً من المصاعب التي تصادف المبتدئين، فعندما يجد المتعلم التنقيط يسهل عليه كتابة الحرف وعندما لا يجده يصعب عليه ذلك.

5.2. تحليل نتائج الاستبانة المقدمة لمعلمي أقسام التّربيّة التّحضيريّة:

5.2.1.عرض الاستبانة: الاستبانة عبارة عن أداة نقوم بواسطتها بجمع معلومات تتعلق ببحثنا ومن خلال حضورنا للحصص المقدمة في قسم التربيّة التحضيرية طرحنا عدّة أسئلة على معلميها التي تبيّن لنا أثر البرنامج التعليميّ في اكتساب اللغة لدى المتعلم، وقد احتوت الاستبانة على أربعة محاور متعلقة بـــ:

- معلومات عامة؛
- معلومات خاصة بالمعلم؛
- معلومات خاصة بالمحتوى؛
- معلومات متعلقة بالتربيّة التحضيريّة.

5.2.2. جداول البيانات وتحليلها: سنقدم في ما يلي أجوبة عن الأسئلة المطروحة وجداول تبيّن لنا تكرارات هذه الأجوبة ونسبها المئويّة.

س1. الجنس: (01)

الاحتمالات	التكرار	النسبة(%)
ذكر	01	12.5
أنثى	07	87.5
المجموع	08	100

من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ نسبة المعلمات تفوق نسبة المعلمين حيث قدِّرت بـ87.5%من النسبة الإجماليّة، وما نستخلصه من هذه النتائج أنّ الإناث يملنّ لمهنة التعليم أكثر من الذكور حيث أنّ المرأة تؤدي دوراً فعَّالاً في قطاع التربية.

س2. الشهادة المتحصل عليها؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
ليسانس	03	37.5
ماستر	04	50
شهادات أخرى	01	12.5
المجموع	08	100

(02)

يبيّن الجدول الدرجة العلميّة لمعلمي القسم التحضيريّ، حيث أنّ أغلبيّة المعلمين هم المتحصلون على شهادة ماستر بنسبة 50%، وليسانس بنسبة أقل قدّرت ب37.5% أمّا الشهادات الأخرى ب 12.5% .

س3. الخبرة المهنيّة المكتسبة في الميدان؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
أقل من 5 سنوات	01	12.5
أقل من 10 سنوات	02	25
أكثر من 10 سنوات	05	62.5
المجموع	08	100

(03)

نلحظ من خلال الجدول أنّ المعلمين الذين تفوق خبرتهم أكثر من 10 سنوات تقدر نسبتهم 62.5% وهذا دليل على أنّ الخبرة نتاج مثمر وناجح في التدريس.

س4. الوضعيّة الإداريّة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
مرسم(ة)	05	62.5
مستخلف(ة)	02	25
متربص(ة)	01	12.5
المجموع	08	100

(04)

يبيّن الجدول أعلاه أنّ نسبة الأساتذة المرسمين بنسبة 62.5% ويقدر عددهم 05 أساتذة أمّا بالنسبة للأساتذة المستخلفين فعددهم 02 بنسبة قدرت ب 25%، بينما المتربصين بنسبة 12.5%،وهذا مايؤكد أنّ نسبة الأساتذة المرسمين ذوو خبرة وكفاءة عاليّة في العملية التعليمية.

س5. ما هو السبب الرئيسيّ لدخول الطفل القسم التحضيريّ ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
التهيئة للسنة المقبلة	03	37.5
التهيّئة للتكيف والإندماج	05	62.5
المجموع	08	100

(05)

من خلال الجدول يتّضح لنا أنّ السبب الرئيسي لالتحاق الطفل بالقسم التّحضيريّ هو من أجل التهيئة للتكيف والاندماج بنسبة 62.5%، فقسم التحضيري يساهم كثيراً في إعداد الطفل للتعلمات المقبلة، وهذا يُسهل عليه التكيف مع متطلبات الدراسة في السنوات المقبلة.

س6. هل العيوب النطقيّة تعيق المتعلم في اكتساب اللغة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	07	87.5

لا	01	12.5
المجموع	08	100

(06)

من خلال النسب التي توصلنا إليها يتّضح لنا أنّ أغلب المعلمين يؤكدّون أنّ العيوب النطقيّة تعيق المتعلم في اكتساب اللغة بنسبة (87.5%)، ويعود ذلك إلى شعور المتعلم بالحرج والنقص، فهو لا يستطيع التواصل مع أقرانه لأنّه يجد صعوبة في إيجاد الكلمات المناسبة أثناء الحوار.

س7. هل يجد المتعلم صعوبات في فهمه للمواد اللغويّة ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	05	62.5
لا	03	37.5
المجموع	08	100

(07)

من خلال الجدول نرى أنّ نسبة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في فهمهم للمواد اللغويّة أكثر من التلاميذ الذين يستوعبونها بسهولة، حيث قدّرت نسبة المتعلمين الذين يواجهون صعوبة في الفهم ب(62.5%) لذلك يجب على المعلم أن يستعمل أسلوب التكرار من أجل تحصيل نسبة استيعاب أكبر داخل حجرة الدرس.

س8. ماهي اللغة التي يستخدمها المتعلم أثناء الدرس ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
الفصحى	02	25
العاميّة	02	25
كلاهما	04	50
المجموع	08	100

من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ نصف التلاميذ يستعملون العاميّة والفصحى معاً وهذا من أجل إيصال أفكارهم للمعلم، بينما نجد مجموعة من التلاميذ تستعمل اللغة الفصحى فقط وهذه الميزة نجدها عند التلميذ الممتاز سريع البديهة، وهناك فئة أخرى من التلاميذ تستعين في تعبيرها عن الأشياء باللغة العاميّة المعتادون عليها في حياتهم اليوميّة.

س9. ما هي الوسائل التعليميّة المعتمد عليها في تقديم الأنشطة اللغويّة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
السمعيّة	01	12.5
البصريّة	06	75
السمعيّة البصريّة	01	12.5
المجموع	08	100

(09)

من خلال النسب المتحصل عليها نلحظ أنّ أكثر وسيلة تعليميّة مستخدمة في العمليّة التعليميّة هي "البصريّة" بنسبة (75%) والمتمثلة في: السبورة، اللوحات والبطاقات، الرسوم البيانيّة، الخرائط...وغيرها، ثم تليها وسيلتي "السّمعية" و "البصريّة" بنسبة أقل قدّرت ب (12.5%) لكل واحدة منهما، فالمعلم قليلاً ما يلجأ إلى استخدام المذياع والأفلام المتحركة والناطقة وغيرها...

س10. هل البرنامج المقرر للتربيّة التحضيريّة يتناسب ومستوى المتعلم ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	08	100
لا	00	00
المجموع	08	100

(10)

يتضّح لنا من خلال الجدول أن البرنامج المقرر للتربية التحضيرية يتماشى مع مستوى المتعلم (100%) وهذا راجع إلى أهمية هذه المرحلة في حياة المتعلم والتي تعتبر مرحلة إنتقالية من بيئة محصورة في عائلته إلى مجتمع خارجي مختلف تماما عن بيئته الأولى، وكذلك اهتمام وزارة التربية بوضع برنامج جد دقيق يقوم على بناء شخصية الطفل وحثّه على اكتساب مهارات مختلفة وتطويرها.

س11. هل يضيف المعلم أشياء أخرى غير التي جاء بها البرنامج؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	02	25
لا	06	75
المجموع	08	100

(11)

ويدرك المتأمل في الجدول أن أغلبية المعلمين لا يضيفون أشياء غير التي جاء بها البرنامج وهذا من أجل التمكن من إنهاء البرنامج في الوقت المحدد وكذا اعتقادهم بأن الأنشطة المذكورة في المقرر كافية من أجل التحصيل المعرفي للطفل بينما توجد فئة أقل من المعلمين يضيفون أشياء أخرى من أجل التنويع في الأنشطة حتى لا يمل التعلم بسرعة، وكذا تزداد نسبة استيعابه لما حوله أكثر.

س12. هل النشاطات المقررة في المنهاج تساعد الطفل على اكتساب اللغة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)
نعم	08	100
لا	00	00
المجموع	08	100

يتبيّن لنا من خلال الجدول أنّ كل المعلمين(100%) يرون أنّ النشاطات المقررّة في منهاج قسم التحضيريّ تساعد الطفل بنسبة كبيرة في اكتساب اللغة، ووسيلة للتواصل وتنميّة رصيده اللّغوي وهذا راجع لتنوع النشاطات.

3. دراسة مقارنة بين استبيان المدرسة القرآنيّة واستبيان التربيّة التحضيريّة

من خلال الاستبانتين نلحظ أنّ:

أوجه التشابه:

– تشابه ملحوظ بين الأنشطة المُقدمة في القسم التحضيري والقسم القرآنيّ.

– أنّ أغلبيّة المعلمين في القسم القرآنيّ والقسم التحضيريّ إناث.

– أنّ التوقيت الأسبوعيّ يرجع إلى اجتهاد المعلم في حد ذاته.

– أنّ المتعلم الذي يدرس في القسم القرآنيّ أو القسم التحضيريّ يكون تحصيله الدراسيّ أفضل من المتعلم الذي يدخل مباشرة للسنة الأولى.

– أوجه الاختلاف:

– أنّ المنهاج المقرر في التربيّة التحضيريّة معتمد من وزارة التربيّة الوطنيّة، ومنهاج المدارس القرآنيّة قائم على الاجتهاد الفردي.

– اختلاف الحجم الساعي للحصص بين القسم القرآنيّ والقسم التحضيريّ.

– تلاميذ القسم القرآنيّ يدرسون فترة واحدة في اليوم (صباحاً ومساءً)، بينما تلاميذ القسم التحضيريّ يدرسون الفترتين معاً.

– أنّ تقسيم زمن الحصة الواحدة في القسم التحضيريّ يكون متساوي بين مختلف النشاطات أمّا في القسم القرآنيّ فنصف الوقت يخصص لحفظ القرآن والنصف الآخر يوزع على باقي النشاطات الأخرى.

4. الفرق بين الطفل الدارس في المدرسة القرآنيّة والطفل العادي:

هناك اختلاف وفرق كبير بين طفل دخل المدرسة القرآنيّة وطفل التحق بالصفوف الابتدائيّة الأولى مباشرة؛ وهذه الفروقات هي:

– المدرسة القرآنيّة تحضر الطفل اجتماعياً ونفسياً ولغوياً حيث يكون منسجماً مع الأطفال.

– التحصيل اللّغوي والمعرفي لطفل القسم القرآنيّ ليس نفسه تحصيل الطفل الذي لم يلتحق بالمدارس القرآنيّة في السنة الأولى.

– الطفل الذي دخل المدرسة القرآنيّة يعتمد في نشاطه على: تعليمه تمييز الحروف وتدريبه مسك القلم والتخطيط به، ومعرفة استخدام الورق، وهكذا يكون الطفل قد هُيأ نفسياً وحركياً على ممارسة الكتابة الحقيقيّة مستقبلاً وتكوين شخصيته وإعطائه أحسن الحظوظ من أجل النجاح في مدرسته وحياته اليوميّة.

– الطفل الذي درس في المدرسة القرآنيّة يفرق بين الحروف المتشابهة مثل:ع.غ.ف.ق.ح.ج.ب.ت....على عكس الطفل الذي لم يدرس في المدرسة القرآنيّة.

– طفل المدرسة القرآنيّة يكون نطقه سليم للحروف والكلمات على خلاف الطفل الذي لم يدرس في المدرسة القرآنيّة.

– الطفل الذي درس في المدرسة القرآنيّة يوظف قدراته ومكتسباته القبليّة من تعبير كتابة والرسم عكس الطفل الذي لم يدرس فهو يخجل عند الإجابة.

خاتمة

من خلال الدراسة التي قمنا بها التي تناولنا فيها "**أثر المدرسة القرآنيّة والتّربيّة التّحضيريّة في اكتساب اللغة لدى المتعلم مدرسة محمد لوصيف نموذجاً –زغاية–**" تبيّن لنا أنّ مرحلة ما قبل التمدرس في حياة الطفل مهمّة جداً وحاسمة في تكوينه من جميع النواحي النفسيّة، الاجتماعيّة، اللّغويّة والمعرفيّة من أجل إعداده للتّعليم المدرسي، حيث أعطت المدرسة القرآنيّة والتربيّة التحضيريّة اهتماماً خاصاً بالطفولة وهذا ما جعلها من أهم الفضاءات التّربويّة التّمهيديّة المميزة بأسلوبها وأهدافها في تعليم وتربيّة الطفل.

فالطفل من سن 4 سنوات إلى 6 سنوات يتميز بالنشاط والحيوية، وهي مرحلة تكون فيها قدرته على الاستعاب أعلى لذلك وجب علينا استغلال هذه الفترة بشكل جيد تمكنّه من اكتساب مجموعة من القدرات والمهارات المختلفة، وبناء معرفة هيكليّة تشكل له قاعدة صلبة وضروريّة ينطلق منها عند الشروع في التّعليم النظامي.

– المدرسة القرآنيّة هي الأساس أو اللبنة الأولى التي نحتاج إليها لتكوين جيل مسلم عارف بربّه متّبع لنبيّه مخلص لدينه، مصلح لمجتمعه نافع لنفسه ولغيره؛

– للمدرسة القرآنيّة دور في حياة الطفل؛ لأنّها تحضّره اجتماعياً حيث يكون منسجماً مع الأطفال في سنّه ومدرسته وكذلك من الناحيّة النفسيّة بعد تعرفه على زملائه واندماجه معهم وكذلك من ناحيّة الرصيد اللّغويّ؛ حيث يتعلم بعض كلمات اللغة العربيّة بالإضافة إلى بعض السور القرآنيّة والأحاديث النبويّة القصيرة وغيرها؛

– برنامج التربيّة التحضيريّة من البرامج التي أعطاها التربويّون اهتماماً كبيراً، فهو يتضمن أساليب، وطرق حديثة تهدف إلى تزويد المتعلم بالكلمات والجمل والأفكار؛

– تُعد المهارات اللغويّة من أهم المكتسبات التي تسهم في تنميّة الاستعداد اللّغويّ لدى المتعلم.

- ظهور عدّة نظريات تباينت في تحليلها وتفسيرها من ناحيّة اكتساب اللغة أهمها: النظرية السلوكيّة، المعرفيّة والعقليّة.

– لنشاطات التربيّة التحضيريّة دور فعّال، وإيجابيّ في تنميّة المهارات الأساسيّة للمتعلّم للالتحاق بالمدرسة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، ج1، د.ط. القاهرة: 2010، دار الدعوة.
- ابن جاب الله النذير وآخرون، المدارس القرآنية بين الواقع والتطلعات، د.ط. الجزائر: 2008، دار القصبة للنّشر.
- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: مصطفى شيخ مصطفى، ط1. مصر: 2007 مؤسسة الرسالة ناشرون.
- أبو الحسن بن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق ط1. بيروت: 1993، الطباع مكتبة المعارف.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، د ط. الجزائر: 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج1.
- أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تخريج ديب الباغا، ط4. الجزائر: 1990، دار الهدى.
- أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام(دراسات في التربية)، د.ط. مصر: 1968، دار المعارف.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ط1. القاهرة: 2008م، عالم الكتب، مج 1.
- أحمد مومن، اللسانيات-النشأة والتطور،ط2. الجزائر: 2005، ديوان المطبوعات الجامعيّة.
- أمل خلف، مدخل إلى رياض الأطفال، ط1. القاهرة: د.ت، عالم الكتب للنشر والتوزيع
- التربية في رياض الأطفال، عارف مصلح، د.ط. عمان: د.ت، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- حسام البهنساوي، علم اللغة النفسي واكتساب اللغة، د.ط. مكتبة الغزالي، الفيوم.
- حسن حسين زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائيّة، ط2. عالم الكتب لبنان: 1423هـ-2003م.
- حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، د. ط. الجزائر: 2003 دار القصبة للنشر.

- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقيّة، د.ط. الإسكندريّة: د.ت، دار المعرفة الجامعيّة..
- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1. بيروت: 2003، دار الكتب العلمية، بيروت، مادة (ل، ق، ن)، ج4.
- خليل النحوي، آفاق الثقافة والتراث، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، تونس: 1998م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (كسب)، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج5.
- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، ط2 بيروت: 1994م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر
- رابح تركي، التنظيم القومي والشخصية الجزائرية، ط2. الجزائر: 1981م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- سامي عريفج، ومنى أبو طه : برامج طفل ما قبل المدرسة، ط1. عمان: 2001، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- سيف الإسلام، سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلميّ في التربيّة والعلوم الإنسانيّة، ط1. دار الفكر، دمشق 2009م.
- شارف محمد، التعليم التحضيري في المدارس الابتدائيّة، د.ط. 2003، الأمل للطباعة والنشر.
- طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربيّة (بين الطرائق التقليديّة والاستراتيجيات التجديديّة)، ط1. الاردن: 2009، عالم الكتب الحديثة.
- عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية مند روما من 1900-1970،د.ط. ديوان المطبوعات الجامعية، 1983م.
- عبد الغاني عبود، في التربية الإسلامية، د.ط. دار الفكر العربي، القاهرة: 1991.
- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، د.ط. القاهرة: 2012. دار الكتاب الحديث.

- عزة خليل، الأنشطة في رياض الأطفال، ط 2. القاهرة: 2009، دار الفكر العربي.
- علي القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغويّة وعلم اللغة النفسي، ط1. مكتبة لبنان.
- علي عبد التواب، طرق التعليم في الطفولة المبكرة، عثمان، ط1. القاهرة: 2010، دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- فوزي غرايبية، أساليب البحث العلمي، ط2. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2002م.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة العربيّة للكتاب، الطبعة الأميريّة، ج1، (باب الباء).
- محمد الصياب، الأسلوب العلمي في البحث، ط1. دار النهضة للنشر والتوزيع، جدة 1981م.
- محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، ط1. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان
- محمد عبد الرحيم عدس، مدخل إلى رياض الأطفال،ط1. دار الفكر للنشر والتوزيع عمان –الأردن،2001م.
- محمد محمود عبد الله، طرق تدريس الأطفال، ط1. عمان: 2011، دار دجلة للنشر والتوزيع.
- مرهف كمال الجاني، معجم علم النفس والتربيّة، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة ج1.
- نبيل السيد حسين وآخرون، مدخل إلى رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة، ط1. عمان: 2014، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- نعيمة إبراهيم، الدور السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، المؤتمر العاشر للدورة العالمية للشباب الإسلامي، القاهرة: 30شوال–3دي القعدة 1427هـ بحوث المحور الثاني.
- هدى الناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، د.ط. 1997، دار الفكر العربي القاهرة.

- يوسف العظم، أبيض محاضن الجيا المسلم، د ط. 1990م، الزيتونة للإعلام والنشر.

-المجلات والجرائد باللغة العربيّة:

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 17 مارس2000.
- الدليل التطبيقي لمنهاج التربيّة التّحضيريّة (أطفال 5-6 سنوات)، اللّجنة الوطنيّة للمناهج مديريّة التعليم الأساسي 2004م.
- مديرية التربيّة الدينيّة، د.س.

- مسعودة عطا الله: التعليم القرآني في الطور التمهيدي، رسالة المسجد، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر: العدد 40، ربيع الثاني 1430هـ أفريل 2009.
- النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 ، المؤرخ في 23جانفي 2008 م، عدد خاص فيفري 2008م.
- وزارة التربيّة الوطنيّة والتعليم، منهاج التربيّة التحضيريّة (أطفال في سن 5-6سنوات) 2008م

-المواقع الالكترونيّة:

- مفهوم التعليم، www.abahe.co.uk، اطّلع عليه بتاريخ 2017.09.24م، بتصرف.
- file://c:documente and sittinge/abdulwahab awad/ awad/mymy web site/pdf/m...1/19/2006p

الملاحق

الملحق رقم (01):

الجُمْهُوريَّة الجَزَائريَّة الدِّيمُوقِرَاطِيَّة الشَّعْبيَّة

وزَارَةُ التَّعْلِيم العَالِيّ والْبَحْث الْعِلْميّ

المَركزُ الجَامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-

استبانة لأساتذة المدارس القرآنيّة

في إطار إعداد رسالة الماستر الموسومة بـ:"**أثر المدرسة القرآنيّة والتّربيّة التحضيريّة في اكتساب اللّغة لدى المتّعلم مدرسة محمد لوصيف نموذجاً** " قمنا بإعداد هذه الاستبانة وقدّمناها لسيادتكم المحترمة، كونكم طرفا فعّالاً لمساعدتنا على استكمال بحثنا، وذلك بتفضلكم بالإجابة عن الأسئلة المطروحة في الاستبانة بوضع علامة﴿x﴾ أمام الإجابة المختارة، نشكر لكم هذا الجميل.

س1. الجنس:

ذكر ◯ أنثى ◯

س2. الشهادة المُتحصل عليها:

ثانوي ◯ ليسانس ◯ ماستر ◯ شهادات أخرى◯

س3.الخبرة المهنيّة المكتسبة في الميدان:

- أقل من خمس سنوات ◯
- أقل من عشر سنوات ◯
- أكثر من عشر سنوات ◯

س4.هل سبق لك أن درّستَ أطفال القسم القرآنيّ؟

نعم ◯ لا ◯

لماذا وضح؟

.....

.....

س5. هل تتعامل بليونة وتسامح مع طفل القسم القرآنيّ؟

نعم ◯ لا ◯

لماذا علل؟

.....

.....

س6. ما هي الطريقة التي تتبعها في تدريس محتوى البرنامج المقرر لأطفال القسم القرآنيّ؟

-طريقة حل المشكلات ◯

-الطريقة الحواريّة ◯

-الطريقة التنشيطيّة ◯

لماذا اعتمدت على هذه الطريقة؟

.....

.....

س7. هل التحصيل اللّغويّ والمعرفيّ لطفل القسم القرآنيّ هو نفسه تحصيل الطفل الذي لم يلتحق بالمدارس القرآنيّة(في السنة الأولى ابتدائيّ)؟

نعم ◯ لا ◯

لماذا؟

.....

.....

س8. هل للمدرسة القرآنيّة دور في حياة الطفل؟

- من الناحيّة الاجتماعيّة ⬭
- من الناحيّة النفسيّة ⬭
- من ناحية الرصيد اللغويّ ⬭

علّل؟

.....

.....

س9. ما هي الطريقة الأنسب من الطرائق السابقة الذكر لتدريس المهارات اللّغويّة(الاستماع الحديث، القراءة والكتابة) في هذه المرحلة؟

- طريقة حل المشكلات ⬭
- الطريقة الحواريّة (سؤال وجواب) ⬭
- الطريقة التّنشيطيّة ⬭

مع التوضيح؟

.....

.....

س10. هل المناهج المتبّعة في المدرسة القرآنيّة مناسبة لهذه الفئة العمريّة؟

نعم ⬭ لا ⬭

وضح؟

.....

.....

س11. هل يتماشى البرنامج المقرر مع البيئة الاجتماعيّة للمتّعلم (عادات وتقاليد المجتمع وأخلاقه وقيمه ودينه)؟

نعم ⬭ لا ⬭

وضح؟

.....

.....

س12. هل يوجد إقبال كبير للأطفال على المدرسة القرآنيّة؟

.....

.....

س13. هل ترى أنّ المدرسة القرآنيّة تتوافر على كل الوسائل والإمكانات التي تساعد الطفل في تحصيله المعرفي واللغويّ؟

.....

.....

معلومات مهمّة ترونها ضروريّة؟

.....

.....

شكر لكم إسهامكم.

الملحق رقم (02):

الجُمْهُوريَّة الجَزَائريَّة الدِّيمُوقِرَاطِيَّة الشَّعْبيَّة

وزَارَةُ التَّعْلِيم العَالِيّ والْبَحْث الْعِلْميّ

المَركزُ الجَامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-

استبانة لأساتذة التّربيّة التّحضيريّة

في إطار إعداد رسالة الماستر الموسومة بـ: "**أثر المدرسة القرآنيّة والتّربيّة التّحضيريّة في اكتساب اللّغة لدى المتّعلم مدرسة محمد لوصيف نموذجاً** " قمنا بإعداد هذه الاستبانة وقدّمناها لسيادتكم المحترمة، كونكم طرفا فعّالاً لمساعدتنا على استكمال بحثنا، وذلك بتفضلكم بالإجابة عن الأسئلة المطروحة في الإستبانة بوضع علامة﴿x﴾ أمام الإجابة المختارة، ونشكر لكم هذا الجميل.

س1.الجنس:

ذكر ◯ أنثى ◯

س2.الشهادة المتّحصل عليها:

ليسانس ◯ ماستر ◯ شهادات أخرى◯

س3.الخبرة المهنية المكتسبة في الميدان:

- أقل من خمس سنوات ◯
- أقل من عشر سنوات ◯
- أكثر من عشر سنوات ◯

س4. الوضعيّة الإداريّة ؟

- مرسم(ة) ◯
- مستخلف(ة) ◯
- متربص(ة) ◯

س5. ما هو السبب الرئيسيّ لدخول الطفل القسم التّحضيريّ؟

- التهيئة للسنة المقبلة ◯
- التهيّئة للتّكيف والإندماج ◯

لماذا علل؟

.....

.....

س6. هل العيوب النطقيّة تعيق المتّعلم في اكتساب اللّغة؟

نعم ◯ لا ◯

لماذا ؟

.....

.....

س7. هل يجد المتّعلم صعوبات في فهمه للمواد اللغويّة؟

نعم ◯ لا ◯

لماذا؟

.....

.....

س8. ماهي اللغة التي يستخدمها المتعلم أثناء الدرس؟

- الفصحى ◯
- العاميّة ◯
- كلاهما ◯

علّل؟

.....

.....

س9. ما هي الوسائل التّعليميّة المعتمد عليها في تقديم الأنشطة اللّغويّة؟

- السمعيّة ◯
- البصريّة ◯
- السمعيّة البصريّة ◯

مع التوضيح؟

.....

.....

س10. هل البرنامج المقرر للتّربيّة التّحضيريّة يتناسب ومستوى المتّعلم ؟

نعم ◯ لا ◯

وضح؟

.....

.....

س11. هل يضيف المعلم أشياء أخرى غير التي جاء بها البرنامج؟

نعم ◯ لا ◯

وضح؟

.....

.....

س12. هل النشاطات المقررة في المنهاج تساعد الطفل على اكتساب اللّغة؟

نعم ⬭ لا ⬭

وضح؟

.....

.....

شكرلكم إسهامكم.

الملحق رقم (03):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire
Abdelhafid Boussouf Mila
Institut des lettres et des langues

المركز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
031 45 00 41
031 45 00 40
www.centre-univ-mila.dz

ميلة في: 21/05/2021
مراسلة رقم: ..... م أ ل /2021

إلى السيد المحترم(ة)/مدير (ة) مدرسة سعد لوفيف
- زغاية -

الموضوع: طلب إجراء تربص قصير المدى بغرض جمع البيانات العلمية.

تحية طيبة وبعد...
في إطار ربط المعرفة النظرية بالجانب التطبيقي، نرجو من سيادتكم الموافقة على إجراء تربص بمؤسستكم للطالبة/
01- زواغي زينب.....
02- بوسعيدة نزيهة.....
03- ..... /.....

المسجلة بالسنة: 2021/2020 شعبة: لغة وأدب عربي.
تخصص: لسانيات تطبيقية خلال السنة الجامعية: 2021/2020.
دراسة ميدانية: أثر المدرسة الجزائرية والتربية التحضيرية في اكتساب اللغة لدى المتعلم.
مدة التربص: ..... 01 ..... يوم.....

وإننا لواثقون من أنكم سوف تقدمون لهم يد المساعدة.
في الأخير تقبلوا منا سيدي فائق التقدير والاحترام.

نائب رئيس القسم
د. عبد الباقي لخنوبا

قسم اللغة والأدب العربي

Centre Universitaire Abdelhafid BOUSSOUF – MILA
BP 26 RP Mila 43000 Algérie
031 45 0040 031 45 00 41

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة
ص.ب رقم 26.RP ميلة 43000 الجزائر
031 45 0040 031 45 00 41

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهـــرس الموضوعـات

مقدّمة.....أ-ج

الدّراسة النّظريّة

الفصل الأوّل: المدرسة القرآنيّة والتّربيّة التّحضيريّة (مقاربة في المّاهية وطرائق الاكتساب اللّغويّ)

تمهيد.....07

أوّلاً: ماهيّة المدرسة القرآنيّة.....07

1. مفهوم المدرسة القرآنيّة.....07

1.1.لغة.....07

2.1.اصطلاحا.....07

2. نشأة المدرسة القرآنيّة..... 08

3. أهمية المدرسة القرآنيّة.....11

4. أهداف المدرسة القرآنيّة.....13

5. الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنيّة قديماً..... 15

ثانياً: ماهيّة التّربيّة التّحضيريّة، وأسس تعليمها.....17

1.مفهوم التّربيّة التّحضيريّة.....18

2.لمحة تاريخيّة عن التربيّة الّتحضيريّة.....18

3.أهداف التّربيّة التّحضيريّة.....19

4.طرق تدريس التّربيّة التّحضيريّة.....21

5.مؤسسات التّربيّة التّحضيريّة.....22

ثالثاً: اكتساب اللّغة بين التلقين والتّعليم.

1. مفهوم الاكتساب، التعليم والتّلقين.....24

1.1. مفهوم الاكتساب.....24

1.1.1. لغة.....24

2.1.1. اصطلاحاً.....24

2.1. مفهوم التّعليم.....25

3.1. مفهوم التّلقين.....26

3.1.1. لغة.....26

3.1.2. اصطلاحاً.....26

2. طرائق الاكتساب اللّغويّ.....26

1.2. النّظريّة السلوكيّة.....27

2.2. النّظريّة العقليّة.....29

3.2. النّظريّة (المعرفيّة).....30

3. المهارات اللّغويّة.....31

1.3. مهارة الاستماع.....31

2.3. مهارة التّحدّث.....32

3.3. مهارة القراءة.....32

4.3. مهارة الكتابة.....33

الفصل الثّاني: المدرسة القرآنيّة والتّربيّة التّحضيريّة (دراسة وصفيّة في الطّرائق والمنهاج)

الدّراســـة الميدانيّــة

أولاً: الأدوات العلميّة المستعملة.

1.الدّراسة الاستطلاعيّة.....36
2.منهج الدراسة.....36
3.الأدوات المستعملة.....37
4.مجال الدراسة.....38
5.عينة الدراسة.....39

ثانياً: تحليل نتائج الاستبانة.

1.منهاج المدرسة القرآنيّة.....40
1.1.برامج الأقسام القرآنيّة.....41
2.1.نماذج مختارة لمجموعة من أعمال الأطفال لمختلف النشاطات.....45
3.1.تحليل نتائج الاستبانة المقدمة لمعلمي أقسام المدارس القرآنيّة.....48
2. منهاج التّربيّة التّحضيريّة.....56
1.2. برنامج القسم التّحضيريّ.....56
2.2.التّدرج السّنويّ المقرّر لقسم التّربيّة التّحضيريّة.....57
3.2.برامج أقسام التّحضيريّ.....62
4.2.نماذج مختارة لمجموعة من أعمال الأطفال لمختلف النّشاطات.....64
5.2.تحليل نتائج الاستبانة المقدمة لمعلمي التّربيّة التحضيريّة..... 68

3. دراسة مقارنة بين استبانة القسم القرآنيّ والتربيّة التحضيريّة.....74

4. الفرق بين الطّفل الدّارس في المدرسة القرآنيّة والطفل العادي.....74

خاتمة.....77

قائمة المصادر والمراجع.....80

الملاحق..... 85

فهرس الموضوعات.....95

الملخص.....99

ملخّص: يتناول هذا البحث قضيّة من قضايا التّعليميّة ألا وهي (أثر المدرسة القرآنيّة والتّربية التّحضيريّة في اكتساب اللّغة لدى المتعلّم) حيث نجد أنّ المتعلّم يكتسب اللّغة بشكل طبيعيّ في هذين المرحلتين؛ بل إنّهما مرحلتان يمكّنان المتعلّم من معرفة الظّواهر اللّغويّة في كلّ أشكالها؛ فالمتعلّم في بادئ تعليمه يأخذ القواعد الأساس ثم يقوم بتطويرها تدريجيّا؛ إذ نلمس ذلك من خلال كراس الأنشطة اللّغويّة بالنسبة للتّربية التّحضيريّة، وكرّاس الحروف بالنّسبة للمدرسة القرآنيّة؛ كون المتعلّم يأخذ مبادئ الحروف؛ لذا فإنّ متابعة المتعلّم في هذه المرحلة مهمّة في مسيرة التّحصيل اللّغويّ لدى المتعلّم.

الكلمات المفاتيح: التّربية، المدرسة، الاكتساب، المتعلّم.

Summary:

This research deals with one of the educational issues, which is (the impact of the Qur'anic school and preparatory education on the learner's language acquisition process),

Where we find that the learner acquires language naturally in these two stages. Besides, they are two stages that enable the learner to know linguistic phenomena with all their forms.

At the beginning of the educational process, the learner takes the basic rules and then develops them progressively.

As we observe this through the Linguistic activity book for preparatory education, and the booklet of letters for the Qur'anic school, the follow-up of the learner at this stage is important in the process of linguistic as well as the learner takes the principles of letters achievement.

Key words: education, school, acquisition, learner.